الألباني
وفتاوى
حول
الجهاد

المجاهد ١٣



المخابرات الأفغانية الـ (واد)

.. رؤية من الداخل

Al - Mujahid - السنة الثانية - العدد الثالث عشر - جمادى الأولى ١٤١٠ هـ / ديسمبر ١٩٨٩

المجاهد
AL - MUJAHID
السنة الثانية – العدد ١٣ – جمادى الأولى ١٤١٠ هـ
Second Year - Issue No. 13 - December 1990



صورة الغلاف :

مستلزمات رجل المخابرات ..
إرهاب .. تجسس ..

وأساليب إغرائية
في تجنيد العملاء ..

رسالة من المجاهد

شخصية الثمانينات

انشغلت الصحافة والدوائر المعنية في الأيام الفائتة باختيار وترشيح شخصية العام الماضي أو العقد الفائت، والعجيب والملفت للنظر أن جميع هذه الدوائر قد استبعدت الحديث في ذلك عن المجاهدين الأفغان، وجعلت من بعض الأقزام شخصيات، ومن الأوهام حقائق ووقائع . أما نحن الذين عايشنا هذا الجهاد منذ انطلاقته الأولى فلا نرى شخصية مؤهلة ولها مواصفات البروز والظهور سوى هؤلاء المجاهدين الأفغان، هؤلاء الحفاة العراة الذين كساهم الله حلي الإيمان ووقفوا في وجه القوات الروسية الغازية، هذه القوات التي قال أحد قوادها الكبار مرّة: "إن العلم الروسي إذا رفرف على هضبة أو بلد فلن يزاح منها أبداً"، ولكن لسوء الحظ –أو لحسن الحظ لا ندري– لم يعايش هذا القائد الروسي الكبير ما حدث لأحفاده على هضاب الهندوكوش وسواحل الهلمند .

القضية بدأت بدخول القوات الروسية الغازية قبل أيام قليلة من بداية العقد الماضي لدولة مسلمة بسيطة، فقيرة معدمة، فقام جميع أهلها يقاومون هذا الغازي الجديد، وإن كانت المقاومة قد بدأت قبل هذا التاريخ لأن الروس كانوا قد زرعوا جسماً غريباً في الجسد الأفغاني ولكن المقاومة العامة الشاملة التي اتخذت منحاً جديداً كانت في ١٩٧٩/١٢/٢٧م .

الجهاد الأفغاني الذي استقطب الإعلام جميعاً والعالم كله لمتابعة أخباره، وتطوراته. فالكثيرون قد سمعوا ببيشاور وما تحتويه من مهاجرين وقادة أفغانستان، وجذبت كابل وجلال أباد إذاعات العالم جميعاً إلا النذر اليسير . إضافة إلى أن هذا الجهاد كان ضرباً من الجنون والخيالات بأن يقف شعب أعزل إلاّ من عقيدته في وجه قوات روسية مدججة بأحدث الأسلحة وأقوى وأفتك ما تفتقت عنه الذهنية الغربية والشرقية من آلة للتعذيب والإرهاب والحصد الجماعي . يقول أحد القادة الأفغان (التقيت بأحد أعضاء "الكونغرس" الأمريكي بعد شهر من الغزو وما كان رأيه إلا أن هذه المقاومة لن تدوم شهراً أو شهرين ، وأخيراً سيسقط ويتلاشى ربيع أفغانستان) . ولكن أفغانستان كذبت تنبؤات وتخرصات الكثيرين عندما انتهى الربيع التاسع وتنحسم المعركة لصالح المسلمين جزئياً .

نقول الآن وقد انكشفت المعركة لمصلحة المسلمين – جزئياً – هل يقوم المجاهدون بتوظيف كل هذه الأحداث لهدفهم المنشود في إقامة حكم الله على أرض أفغانستان، لتكون هذه الأرض منارة تهتدي بها الأمم والشعوب وما ذلك على الله بعزيز ؟ .

١٠

موضوع الغلاف :

المخابرات الأفغانية ..
رؤية من الداخل

... في هذه الأيام تصادف الذكرى السنوية العاشرة للغزو الروسي لأفغانستان ، حيث نزفُ هذا الموضوع إلى أولئك الذين ما يزالون مُصرّون على تفاوض المجاهدين مع نظام كابل تحت ذريعة وحجة إيقاف نزيف الدم الأفغاني المسلم عبر تشكيل حكومة ائتلافية، وحتى لا ننسى التاريخ القريب فضلاً عن البعيد، ارتأت "المجاهد" نشر حقائق عن أكبر مؤسسة إرهابية في البلاد قادها (هتلر أفغانستان " نجيب") .

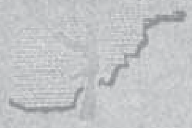
السعودية ٥ ريالات ★ الإمارات ٥ دراهم ★ اليمن ٥ ريالات ★ قطر ٥ ريالات ★ تونس ٧٠٠ مليما ★ المغرب ٩ دراهم ★ مصر ٧٥ قرشا ★ البحرين ٦٠٠ فلسا ★ عمان ٥٠٠ بيسه ★

مجلة إسلامية شهرية جامعة ، تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى المنظمات الجهادية في أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم



« وجاهدوا في الله حق جهاده »

رئيس مجلس الإدارة :

فضيلة الشيخ جميل الرحمن

المكتب الرئيسي :

بشاور - باكستان
G.P.O.Box - 1130
25000 Peshawar
PAKISTAN

الهواتف :

الإدارة : ٤٥٥١٧ (٠٥٢١)

فاكسيميلي :

الاشتراكات :

(٢٥) دولاراً لدول أوروبا وأمريكا وأستراليا .

(٢٠) دولاراً أو ما يعادلها لبقية دول العالم .

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد
Al - Mujahid Magazine
FCA - 50215 / 72

التبرعات :

يحرّر الشيك باسم :
الشيخ جميل الرحمن
Sheikh Jamilu - Rahman
FCA - 55
ويرسل على عنوان المجلة في رسالة مسجلة .

Belgium 60 BF - Canada 3 C$ - England 1P - France 15 FF - Germany 4 M - Swiss 4 SF- U.S.A 2,5$ - الكويت ٥٠٠ فلسا • الأردن ٤٠٠ فلسا • باكستان ١٨ روبية

كلمة المجاهد

"قمّة مالطا" .. ويُقضى

شهد الشهر المنصرم تحركات دبلوماسية محمومة في التوصل لنهاية للأزمة الأفغانية حيث أن أغلب بؤر التوتر في العالم انقضت لمصلحة الغرب أو الشرق وأما المشكلة الأفغانية التي بدأت بقيام فتية آمنوا بربهم وزادهم هدى – إن شاء الله – لإقامة حكومة إسلامية تتفق مع تطلعاتهم وطموحاتهم .

ووصلت هذه التحركات ذروتها بعقد القمة العائمة بين روسيا وأمريكا في مالطا حيث أعادت إلى الأذهان مسألة قمة يالطا في ١٩٤٥ إثر الحرب العالمية الثانية بين "روزفلت" و"ستالين" و"تشرشل" .

وقد حاول الغرب والشرق في كل أزمة إسلامية أو غير إسلامية أن يغيِّب أشخاصها ويستفرد باتخاذ القرار ثم ما علينا إلا أن نقوم بتنفيذه، وكأنهم يفكرون بعقليات قمة يالطا، ولم يدروا أن الظروف قد تغيرت وأن الشعوب تختلف من مكان لآخر .

قمة مالطا التي اتفق فيها الروس والأمريكان على تغييب المجاهدين عن الحكم لم تبرز حتى الآن ما احتوته ونوقش في ردهات سفينة (مكسيم غوركي) .

"بينظير بوتو" رئيسة الوزراء الباكستانية أرسلت برقية للقمة تناشد فيها المجتمعين بأن تجد القضية الأفغانية مكاناً في ملفات اجتماعاتهم وبذلك يُنهوا مآسي الشعب الأفغاني! وكانت باكستان قد أرسلت وفداً عالي المستوى لأمريكا ليقوم بشرح الوضع السياسي والعسكري للخارجية الأمريكية .

ويأتي لقاء (شيفاردنادزه) وزير الخارجية الروسي مع الملك المخلوع ظاهر شاه في روما قبيل عقد القمة لطرح خيار الملك المخلوع، وقد سبق هذا لقاء مبعوث بوش مع الملك السابق في روما وكأن الطرفين متفقان عليه، ولكن مسألة الإخراج الفني هي العقبة الحالية .

أمريكا أيّدت أخيراً ولأول مرة وبشكل علني إشراك ظاهر شاه في التسوية السلمية القادمة فقد نقلت وكالة أنباء المجاهدين "ميديا" تأييداً

رئيس التحرير

الأمر حين تغيب تيم

"بيتر تومسن" في لقائه مع الأستاذ رباني وزير الإعمار في الحكومة الانتقالية وأمير الجمعية الإسلامية في إشراك ظاهر شاه في التسوية، ونقل "تومسن" للمجاهدين أن "غورباتشوف" أصر في قمة مالطا على إشراك نجيب في التسوية القادمة.

السفير الروسي في كابل قال للدبلوماسيين إن قمة مالطا لم تصل لحل للمشكلة الأفغانية وأضاف يقول: نحن سعيدون في إدراك أمريكا لمسألة الحل السياسي.

"قدرة الله أحمدي" القائم بأعمال النظام الأفغاني العميل في إسلام اباد قال: إن بوش اقترح على غورباتشوف في لقاء مالطا قطع مساعداته ودعمه العسكري والاقتصادي عن حكومة كابل إلاّ أن الرئيس الروسي رفض العرض.

السكرتير العام للأمم المتحدة "بيريز ديكويلار" الذي تلقى صلاحية كاملة للعمل على تسوية القضية الأفغانية سلمياً، عبّرت له أمريكا عن تأييدها لقرارات مجلس الأمن الجماعية، ولكن ترى أن التسوية السلمية غير ممكنة ما دام نجيب والشيوعيون الكبار في السلطة بكابل).

كما جددت الولايات المتحدة الأمريكية في بيان وزعته سفارتها في إسلام أباد نقلاً عن الخارجية الأمريكية دعمها ومساندتها للمجاهدين وأضاف البيان يقول :

".. إنه كرد على الدعم العسكري الذي لم يسبق له مثيل للنظام في كابل فإن الولايات المتحدة استمرت في دعمها للمعارضة الأفغانية بما فيها المساعدات الإنسانية للأفغان في الداخل والمهاجرين في الخارج أيضاً ".

"بيتر تومسن" أكد للمجاهدين بأن حكومته ستقوم بدعم وتزويد القادة الميدانيين وبشكل مباشر وهذا قرار خطير حيث سيحوّل أفغانستان إلى دول الطوائف لا سمح الله ولكن المجاهدين عارضوا الفكرة.

كل هذا يحصل في غياب أصحاب القضية الحقيقية ويحق لنا أخيراً أن نردد :

وَيُقْضى الأمرُ حين تغيب أفغانُ
ولا يُستَأذنون وهُمْ شُهود



مقتل نائب قائد قوات نظام كابل في "هيرات"

دمر المجاهدون المقر العسكري الذي أقامه نظام كابل في القلعة التاريخية "اختيار الدين" في مدينة هيرات ، وذلك يوم ١٥/٥/١٤١٠هـ .

وقد قُتل كل رجال المليشيا الذين كانوا متواجدين في الموقع خلال الهجوم.

وقلعة "اختيار الدين" من أكثر الآثار شهرة في أفغانستان وتقع وسط مدينة هيرات .

كما أنها واحدة من النقاط الهامة التي لها قيمة كبيرة من وجهة النظر العسكرية، وكان هذا هو السبب وراء تمركز مقر قيادة قوات نظام كابل في تلك القلعة .

ويقول خبر آخر إن المجاهدين قد شنوا هجوماً في اليوم ذاته على مواقع النظام في قلعة "يوسف خان" الواقعة بمنطقة "غوزاره" من ولاية هيرات، وقد نتج عن الهجوم تدمير الموقع وقتل (٥) من رجال المليشيا بالإضافة إلى إصابة (٦) آخرين، بجراح كما غنم المجاهدون ثمان قطع كلاشنكوف .

كما جاء في رسالة لاسلكية أن ثمانية من جنود النظام الشيوعي قد قُتلوا وجُرح ستة آخرون في معركة بين المجاهدين وقوات نظام كابل في محافظة "كوهسان" من ولاية هيرات، وذلك في يوم ١٢/٥/١٤١٠هـ.

كما ذكرت الرسالة بأن نائب قائد القوات الشيوعية في "هيرات" قد لقى مصرعه مع ستة جنود يوم ١١/٥/١٤١٠هـ وذلك في منطقة "اهانجران" الواقعة بمحافظة "جوغجران".

وقد قتل ثلاثة من المجاهدين وجُرح ثلاثة آخرون خلال تلك العمليات .

المجاهدون يزيلون ٣٣٠ لغماً في ثلاثة شهور

أزال المجاهدون ٣٣٠ لغماً بولاية بكتيا خلال الثلاثة أشهر الماضية، صرح بذلك المولوي "أرسلان" في مقابلة مع وكالة

خسائر فادحة تصيب نظام كابل

تفيد مصادر المجاهدين أن مواقع نظام كابل العسكرية في منطقة دار الأمان، وهي المقر الرئيسي للفرقة السابعة التابعة لجيش نظام كابل والمسئولة عن حماية مطار كابل، قد تعرضت لأشد هجمات الصواريخ كثافة وذلك في ٢٠/٥/١٤١٠هـ .

وعلى الرغم من أن تفاصيل الهجمات الصاروخية المكثفة لم تصل بعد، إلا أن الأخبار الواردة تفيد أن القوات الشيوعية قد أصيبت بخسائر فادحة في الأرواح والمعدات. وقد ظل مطار كابل مغلقاً أمام الرحلات الجوية لساعات متتالية بسبب القصف.

كما أن المجاهدين قتلوا أربعة جنود تابعين للنظام في معركة دارت بمنطقة "جوكي ارغاني" التابعة لمدينة كابل، والواقعة إلى الجنوب الغربي من مركز المدينة وذلك يوم ١٨/٥/١٤١٠هـ، وقد قتل في المعركة مجاهد واحد وجُرح آخر، وعُلم فيما بعد أن عربة تابعة لنظام كابل قد تحطمت عندما ارتطمت بلغم زرعه المجاهدون بالقرب من موقعي "كاتا خيل" و"أبدره" الأمنيين والواقعين بمحافظة "دهسبنز" إلى الشمال الشرقي من مدينة كابل وذلك يوم ١٧/٥/١٤١٠هـ .



صورة نادرة لمطار كابل التقطتها عدسة مراسلنا من فوق قمم أحد الجبال حول كابل

الإعلام التابعة للمجاهدين .

وكان السوفييت ونظام كابل العميل قد قاما بزراعة تلك الألغام في نقاط مختلفة على الطرق الممتدة في داخل الولاية .

وكان أربعون من المجاهدين قد تلقوا تدريبات تمكنوا خلالها من العثور على مايزيد على ٣٠٠ لغم مضاد للدبابات على مسافة (٢٥) كيلو متراً، وذلك على الطريق الذي يربط بين "جاردين" و"أرجون".

كما تمّ العثور على ثلاثين لغماً آخر بين منطقتي "خوست" و"شيدلي" بولاية "بكتيكا".

هذا وقد تمّ إبطال مفعول (٧٥٠) لغم آخر في أوقات سابقة، وقد قُتل أحد قادة المجاهدين "عيد محمد" خلال تلك العمليات، وكان قد تلقى تدريبات على إبطال مفعول الألغام ، وأصيب معه مجاهد آخر بجروح خطيرة .

وكان ٢٦ من المجاهدين المدربين قد طهروا مدينة "وانداك" عاصمة ولاية بكتيا وممرات مير أفضل من الألغام خلال شهر ديسمبر ١٩٨٩، مستخدمين كلاباً مدربة للكشف عن مواقع الألغام .

وقد قُتل اثنان منها ودُمرت سيارة بسبب تلك الألغام .

وقال أحد المجاهدين يشرح طريقة كشف الألغام : تقوم الكلاب بالعثور على اللغم أولاً وذلك بواسطة الشم، ثم يقوم الخبير المتدرب بالتثبت من وجود اللغم بواسطة أجهزة خاصة معدة لهذا الغرض .

المجاهدون يدمرون (١٢) دبابة ويقتلون (٢٠) من رجال "المليشيا" في "هيرات"

قُتل عشرون على الأقل من "مليشيا" نظام كابل ودُمرت (١٢) دبابة وعربة وذلك خلال معارك عنيفة دارت ضد قوات نظام كابل بمنطقة "حاجي آباد" التابعة لولاية "هيرات"، وذلك في يوم ١٥/٥/١٤١٠هـ .

وكانت قوات نظام كابل قد شنت هجوماً أرضياً مكثفاً على مواقع المجاهدين في المنطقة ذاتها، وقد تمكن المجاهدون من صد ذلك الهجوم، وخسرت القوات الشيوعية قاذفة صواريخ (بي.إم.١٣) .

كما أن المجاهدين أفشلوا أيضاً هجوماً قامت به القوات الشيوعية على قريتي "جورج آباد" و"شاريك" التابعتين لمنطقة "غوريان" .

وكانت القوات الشيوعية قد شنت هذا الهجوم في اليوم التالي لفشل هجومها الأرضي الشامل على منطقة "حاجي آباد".

وقد خسرت قوات العدو ٨ دبابات و (١٥) من رجال المليشيا، و(٤) ضباط تابعين للبوليس السري (الخاد)، كما أن المجاهدين اجتاحوا موقع قلعة "يوسف العسكري" التابع لنظام كابل والذي يقع في منطقة "غوزارا" .

وقد تمكن المجاهدون من تدمير الموقع خلال هجوم بالصواريخ قاموا به في١٣/٥/١٤١٠هـ. وقد اشتعلت النيران بدبابتين خلال العملية. أسر المجاهدون (٥) من رجال الميلشيا .

كما دمّر المجاهدون موقعاً عسكرياً آخر بمنطقة "غشمير" بمحافظة "غزارا" وذلك في يوم ١٩/٥/١٤١٠هـ ، وقد قُتل

جرح قاضٍ تابع لنظام كابل في غزني

أصيب قاضي نظام كابل المدعو "أمان الله" بجروح خطيرة عندما شن المجاهدون هجوماً صاروخياً على مركز مدينة "غزني" في يوم ٢٣/٥/١٤١٠هـ .

ويعتبر القاضي شيوعياً متطرفاً ومسئولاً عن المحاكم التابعة لنظام كابل، وذلك تحت التوجيه المباشر للبوليس السري الأفغاني (الخاد) وقد جُرح اثنان من معاونيه في الهجوم .

وقد قُتل ٢١ من جنود نظام كابل خلال معارك دارت يوم ٢٢/٥/١٤١٠هـ في منطقة قلعي شاهي بولاية لوجر، وقد كان بين القتلى عدد من الضباط .



ستة من رجال المليشيا خلال الهجوم، كما غنم المجاهدون (٢٠) قطعة سلاح .

وفي ١٤١٠/٥/١٨هـ دمر المجاهدون موقعاً عسكرياً هاماً في منطقة "بيلانداب" بالمحافظة المذكورة وقد أسر المجاهدون (١٠) من رجال المليشيا وغنموا (١٠) رشاشات "كلاشنكوف".

النظام العميل يقوم بقصف عشوائي لتمرير قافلة عسكرية

استطاعت قافلة عسكرية تابعة لنظام كابل أن تشق طريقها خلال مواقع المجاهدين وذلك تحت غطاء قصف مدفعي عشوائي شنه النظام على المناطق التي يتمركز بها المجاهدون في جبال "تورغار" وذلك يوم ١٤١٠/٥/٢٠هـ .

وقالت مصادر المجاهدين : إن قافلة التموين العسكرية قد وصلت إلى جلال آباد بعد أن قام تشكيل جوي تابع لنظام كابل بقصف مواقع المجاهدين بـ "تورغار" والتي تقع إلى الشرق من طريق "كابل-جلال آباد" العام بولاية "لغمان".

وقالت المصادر إن المجاهدين لم تلحقهم أية خسائر في الأرواح خلال القصف المكثف والذي كان يهدف إلى فتح الطريق أمام قافلة التموين القادمة من كابل والمتجهة إلى مدينة جلال آباد المحاصرة .

ومن الممكن أن تصبح أي قافلة تابعة لنظام كابل هدفاً لنيران المجاهدين من موقع "تورغار" حيث يتمركز المجاهدون وذلك باستخدام الأسلحة الثقيلة ذات المدى البعيد، وغالباً ما يبقى طريق كابل / جلال آباد مقطوعاً عند ذلك الموقع.

وقد صد المجاهدون وبنجاح هجوماً شنه نظام كابل على مواقعهم بمنطقة "قطرغاتي" و"ثمر خيل" يوم ١٤١٠/٥/١٩هـ ، ويقول شهود عيان: إن معركة ضارية مازالت دائرة بين الجانبين.

المجاهدون يحتلون سبعة مواقع عسكرية بولاية "تخار"

شن المجاهدون هجوماً مشتركاً منسقاً على موقعي "صمد" و"صديقي" التابعين لمليشيا نظام كابمل والواقعين في منطقة "خواجة غار" بولاية "تخار" وذلك في يوم ١٤١٠/٥/١٢هـ وبالإضافة إلى فتح سبع مواقع فتحاً كاملاً فإن المجاهدين قد قتلوا (٥٠) من رجال المليشيا وأسروا (١٦) آخرين. كما غنموا ثلاثة مدافع هاون وثلاث رشاشات وثلاث قاذفات (آر. بي. جي) و (٥) قطع كلاشنكوف، وكمية ضخمة من الذخيرة .وقد تضمنت خسائر المجاهدين ست قتلى و١٠ جرحى .

وتقع منطقة "خواجة غار" على بعد (١٥) كيلو متراً من الحدود الروسية، وكان النظام العميل قد نقل مقر ولاية "تخار" إلى منطقة "خواجة غار" بعد أن حرر المجاهدون مدينة "طالقان" عاصمة الولاية في ديسمبر ١٩٨٨، وكان الغرض من العملية التي قام بها المجاهدون هو القضاء على المواقع العسكرية المذكورة والتي كانت تحت الدعم الروسي المباشر.

وتفيد الأخبار أن النظام العميل فيما وصف بأنه رد انتقامي على عملية المجاهدين الناجحة، قد قام بقصف المناطق السكنية في المناطق المجاورة لـ"طالقان" و"خواجة غار".

وقد قتل ثلاثون مدنياً ودمر عدد من البيوت، ولم يكتف النظام باستخدام سلاحه الجوي وسلاح المدفعية في العمليات الانتقامية ولكنه أطلق أربعة صواريخ "سكود" أيضاً من منطقة "هيراتان".

وقد جاء في تقرير آخر من المصدر ذاته أن طائرة نقل عسكرية تابعة لنظام كابل قد أُسقطت في منطقة "شاراك" التابعة لمدينة "مزار شريف" وذلك في يوم ١٤١٠/٥/١١هـ، وقد استطاع أحد الطيارين النجاة باستخدام المظلة ، وقتل بقية طاقم الطائرة .

المجاهدون يصدون هجوماً لقوات كابل

قامت القوات الشيوعية في ولاية كابل بهجوم واسع على مواقع المجاهدين على مدى دائرة قطرها ١٨ كيلومتراً في المنطقة الجنوبية الغربية من ولاية كابل، وذلك في يوم١٤١٠/٥/١٣هـ.

وقد صد المجاهدون الهجوم الذي استغرق ثلاثة أيام واضطروا القوات الشيوعية إلى التراجع إلى منطقة نورغندي بولاية كابل . وقد نتج عن القتال العنيف



مقتل (٢٠) ضابطاً على الفور، وتدمير (٣) دبابات و (٥) عربات عسكرية ، كما قُتل (٢٩) جندياً خلال الهجوم الثاني الذي وقع يوم ١٦/٥/١٤١٠هـ ، ودُمرت (٣) دبابات.

وقد صد المجاهدون هجوماً آخر قام به الجنود الشيوعيون قبل أن يشرع المجاهدون في هجوم واسع النطاق على محافظة بغمان في يوم ١٣/٥/١٤١٠هـ، وقد قُتل من جراء الاشتباكات (٣٠) جندياً وأسر (١٢) آخرون. وقتل في المعارك مجاهدان واثنان من المدنيين .

وقد هاجم المجاهدون مواقع النظام العسكرية في "كوهي صافي" إلى الشمال من كابل يوم ٨/٥/١٤١٠هـ فقتلوا (٢٠) من رجال المليشيا و احتلوا خمساً من تلك المواقع. كما أن (٣٥) جندياً وضابطاً قد انضموا إلى المجاهدين .

وتمتد تلك المواقع من "تانجي غاروا" إلى منطقة "بولي جارخي"، وقد غنم المجاهدون (٧٠) قطعة سلاح بين خفيفة وثقيلة .

تدمير أربعة مدافع

تفيد مصادر المجاهدين أنه قد تم تدمير أربعة مدافع عسكرية تابعة للنظام الشيوعي بين "سلانك" و"شوتال"، فقتلوا ثمانية جنود على الأقل وجرحوا (١٤) آخرين . وقد عاقت حقول الألغام الكثيفة عمليات المجاهدين بالقرب من منطقة جبل السراج، وقد اضطرهم ذلك إلى وقف عمليتهم تلك، إلا أنهم قاموا أيضاً بتطهير المنطقة من بعض تلك الألغام ولم يتمكنوا من التقدم أكثر على الطريق العام وذلك لأن المنطقة ما تزال مليئة بالألغام التي زرعها النظام الشيوعي، وقد جُرح أربعة مجاهدين من جراء انفجار هذه الألغام .

وتفيد التقارير القادمة من ولاية لغمان أن المجاهدين قد قتلوا "عارف الله" عارف رئيس الشرطة السرية (الخاد) بولاية لغمان وقائد الوحدة المضادة للطائرات بتلك الولاية، وقد تم ذلك في هجوم وقع يوم ٢٠/٥/١٤١٠هـ .

وزير أفغاني سابق ينضم للمجاهدين

انضم للمجاهدين الأفغان "باشا جل وفادار" الذي كان يشغل منصب وزير الطيران المدني في حكومة رئيس الوزراء الأفغاني الأسبق.

ووفادار خريج كلية الهندسة من الاتحاد السوفيتي إلا أن كل مناصبه كانت ذات طبيعة سياسية ودبلوماسية . وقد قام بدور كبير في القضاء على حكم "محمد داود" .

وكان "وفادار" يشغل منصب سفير كابل لدى دلهي عندما اجتاحت القوات الروسية أفغانستان، وقد استدعاه "بابرك كارمل" من هناك .

وقد رفض "وفادار" دعم نظام "بابراك" وقام بفتح مخزن كبير للمواد الغذائية في كابل .

وقد قبل فيما بعد دعوة المجاهدين للانضمام إلى صفوفهم، وانفجرت قنبلة في متجره عام ١٩٨٥ والتي نجم عنها مقتل جندي روسي، فحبسه النظام الأفغاني في سجن "بولي جرخي" -إلا أنهم أطلقوا سراحه بعد عام ونصف-، وقد كان معروفاً عنه ارتباطه الشديد بمحمد داوود حيث كان يشغل وقتها منصب وزير التخوم والحدود.

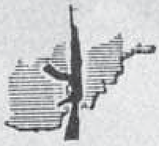
وعندما قام " نجيب " بتعيين رئيس وزراء من خارج الحزب الشيوعي ، شغل " وفادار " منصب وزير الطيران المدني .

وظل في ذلك المنصب إلى حين خلع رئيس الوزراء شرق من منصبه في عام ١٩٨٨.

وقد كان أحد ثلاثة وزراء ممن أُتُّهموا بالعمل ضد الثورة، والآخران هما الدكتور "فتح نجم"، الذي كان طبيب ظاهر شاه الخاص ، و"محمد خان جلالدار" ■

المخابرات الأفغانية الـ (واد)

.. رؤية من الداخل



تصادف هذه الأيام الذكرى السنوية العاشرة للغزو الروسي لأفغانستان المسلمة ، حيث إنه في السابع والعشرين من شهر ديسمبر ١٩٧٩م وطئت أقدام الغزاة الروس أرض أفغانستان، ولكن لم يكن الأمر بالنسبة للروس مثل ربيع براغ في تشيكوسلوفاكيا، حيث نهض الشعب الأفغاني بشيبه وشبانه يواجه أعتى قوة أرضية وما هي إلاَّ سنوات حتى انقشعت الحرب عن هزيمة ساحقة بأعداء الله وراحوا يجرون أذيال الذل والهوان، وبدأوا بعدها مع عملائهم في البلدان الإسلامية بالإيحاء إلى أن نظام كابل إنما هم من هذا الشعب المسلم، ولا بدّ من التفاوض بين المجاهدين ونظام كابل بحيث يتم إيقاف نزيف الدم الأفغاني المسلم ويتم تشكيل حكومة ائتلافية، وحتى لا ننسى التاريخ القريب فضلا عن البعيد، ارتأت مجلة "**المجاهد**" نشر حقائق عن أكبر مؤسسة إرهابية في البلاد قادها هتلر أفغانستان والذي يتربع الآن على رأس هرم نظام الكفر الشيوعي في كابل وهو "نجيب".

وحتى لا يبقى لمدعٍ من تبرير التفاوض أو الاشتراك مع هذا النظام في حكومة واحدة أردنا الكشف عن إرهاب وتعسفات هذه المنظمة .

المحرر السياسي



المنشأ :

أسست المخابرات الأفغانية (الخاد) سابقاً و(الواد) لاحقاً بدعم ومساعدة المخابرات الروسية وذلك في بداية عام ١٩٧٩ .

وسميت في بدايتها (كام) ثم (بطلون) ، وبعدها الخاد وأخيراً ترقت إلى مرتبة وزارة وغدا اسمها (الواد) .

واستلم مسؤوليتها في البداية (حشمت الله كيهاني) ، وبعد عام من تأسيسها ضمت سبع إدارات ولكن بقيت الإدارة الثالثة شاغرة دون أسباب معلومة .

وترأس الإدارة الخامسة آنذاك رئيس النظام الحالي (نجيب العميل . كما عُيِّن "حشمت الله" مسئولاً سياسياً في نفس الإدارة . وأما الأقسام الأخرى فقد تناوبت على متابعة شؤون السفارات والعمل داخل الأحزاب الجهادية والقضايا الاقتصادية والإعلامية ونشر الإشاعات وتدريب العملاء .

وتناوب على رئاسة الخاد عدد من سفاحي النظام الأفغاني ومنهم أسد الله سروري ، ثم نجيب الذي بقي على رئاستها حتى ١٩٨٧ ، حيث سلّم بعد تسلمه السلطة في البلاد غلام فاروق يعقوبي وعيِّن بمرتبة وزير .

فروع وزارة المخابرات :

١- الإدارة الأولى :

وتقع قرب السفارة الروسية على طريق دار الأمان وتتكون من أربعة طوابق ويرأسها الجنرال الدكتور خمينز وتتولى تنسيق أمور وأعمال السفارات الأفغانية في الخارج كما تقوم بتوظيف عملائها في السفارات .

٢- الإدارة الثانية :

تقع في منطقة (شش درك) وتتولى توظيف عملائها باسم الطباخين والسائقين والفراشين داخل السفارات الأجنبية في أفغانستان .

كما توزع عملائها في العاصمة ولم يُعَرف رئيسُها ولكن نائب الرئيس هو " عبد الرحمن طاقت " وهو من مواطني جلال آباد .

٣- الإدارة الرابعة :

تقع بجوار رئاسة البحث عن المعادن ومصنع أحذية "آهو" وتقوم الإدارة المذكورة بمنع حصول الجرائم الاقتصادية والمحافظة على المطارات وتنظيم حركة الطيران ويرأسها الجنرال غلام فاروق مياخيل الذي تخرّج من كلية الشرطة ، ولها أعمال ونشاطات استخبارية أيضاً .

٤- الإدارة الخامسة :

تقع مقابل مستشفى النور ويرأسها الجنرال "محمد جلال زمنده".

٥- الإدارة السادسة :

تقع داخل مكتب رئيس الوزراء ولها عدة فروع في داخل كابل ومن مهامها الكشف والقبض على جميع المتهمين والمجرمين داخل البلاد ويتولى أعضاؤها المحافظة على السفارات الغربية، ويرأسها الجنرال "سيد كاظم".

٦- الإدارة السابعة :

تقع في حي ششدرك وتتولى مسؤولية الإعلام والصحافة

والتلفاز ونشر الإشاعات، وتتولى تزوير بعض الرسائل باسم المنظمات الجهادية للإيقاع فيما بينها ويرأسها الجنرال عبد المقيم (الأعور) - لأن إحدى عينيه صناعية - .

٧- الإدارة العاشرة :

تقع قرب جدار القصر الملكي وتتولى المحافظة على أعضاء الحزب والشخصيات الحكومية والرئيس نجيب، وحماية ساحات اللجنة المركزية ومقر رئاسة الجمهورية واللواء الخامس المكلف بحماية رئيس الدولة والوزراء .

ويرأسها "أحمد زي" شقيق نجيب الذي عاد من موسكو مؤخراً .

٨- الإدارة الثانية عشرة :

تقع قرب طريق سالانج ومسؤولة عن العمل داخل القبائل ويرأسها الجنرال " جل خان " زميل " عصمت مسلم " في الدراسة .

٩- الإدارة الخامسة عشرة :

تقع في سوق منطقة تايمني الجديدة وتتولى تدقيق الرسائل والتجسس على الاتصالات الهاتفية واللاسلكية وقراءة البرقيات والرسائل وللإدارة طائرتان لتسهيل مهامها والنائب الأول لها هو "خليل" الذي تخرّج من كلية الشرطة .

١٠- الإدارة التاسعة والثمانون :

تقع خلف الإدارة الثانية ويرأسها الجنرال "اكيل" وتتولى مهمة البحث عن الوثائق الحكومية .

١١- الإدارة الخامسة بعد المائة :

تقع داخل عمارة الإدارة السابعة وتتولى مهمة التدقيق في بصمات وآثار الأصابع والإبهام ووقع الأقدام ونحوها .

١٢- إدارة "ابراسيون" :

تابعة لوزارة الأمن القومي وقد شُكّلت حديثاً ومهمتها إرسال الطلبة للخارج ، وتوظيف العائدين من الطلبة .

وهناك إدارة الإنشاء والتي تتولى فك الشيفرات والرموز القادمة من الولايات والإدارة الصحية ومكلفة بمهمة صحة أفراد وزارة الأمن والإدارة العامة والتي تُعني برصد الأشخاص المشتبهين فيهم الذين يستوطنون البلاد من غير أهلها، وإدارة التحقيقات وتتولى استجواب المتهمين ، كما يوجد مديرية مسؤلة عن المغادرين لخارج البلاد .

جمع المعلومات حول موظف الخاد :

يمر المنتسب للمخابرات الأفغانية بالمراحل التالية :

١- جمع المعلومات الكافية والوافية بشأن المنتسب الجديد وخاصة المدرسة التي تخرَّج منها .

٢- جمع المعلومات حول أقارب وأصدقاء الموظف وتتولى جمع مثل هذه المعلومات الإدارة السادسة والرابعة .

٣- تزكية الموظف المنتسب من شخصين في الحزب الشيوعي أحدهما يكون عضواً في المخابرات الثاني عضواً في الحزب، ثم يُقسِم العضو يمين الانضمام للمخابرات .

دور تشيكوسلوفاكيا في المخابرات الأفغانية :

تتولى إدارات "الخاد" تزكية الأفراد الذين سيغادرون إلى تشيكوسلوفاكيا لتدريبهم على أساليب الجاسوسية . وبعد الموافقة يقوم المسافر بالإجابة على عدد من الأسئلة توجه له من قبل لجنة خاصة تضم مستشاراً سوفياتياً ، ثم يعقب هذا كشف طبي للموظف .

ثم توزع على المغادرين جوازات السفر والتأشيرات في المطار، وتنقل المجموعة بطائرة خاصة ذات لون أحمر تابعة للبوليس السري التشيكي ولا يتجاوز عدد المجموعة الـ (٣٠) شخص .

ويتمركزون هناك في سكن مدرسة "سيبوكي شكولا" ثم تبدأ الدراسة المنهجية الابتدائية وتضم دروس في الشيوعية العلمية، واللغة الروسية والرياضية وأعمال أخرى يرغب بها الطالب .

وبعد مرور ٢٥ يوماً يُنقَلون إلى منطقة أخرى واقعة في غابة على الحدود الألمانية القريبة ويبدأون بأخذ الدروس الليلية في المخابرة والتجسس واستعمال الأسلحة الخفيفة وزرع الألغام نظرياً وتطبيقياً.

ولا يحق لموظفي الخاد أن يطلبوا أية معلومات عن تلك المنطقة وبعد شهر من تدريبهم يعودون إلى المدينة السابقة ويتلقوا دروسهم في الاشتراكية العلمية واللينينية ويدرّسون أيضاً دروساً في مكافحة التجسس ثم يدرسون أيضاً في جامعة "برنا" العسكرية.

وبعد مضيّ خمسة أشهر وستة وعشرين يوماً تجري الاختبارات في خلال ثلاثة أيام وتوزع شهادات التخرج.

طشقند معقل تدريب الخاد :

أغلب موظفي المخابرات الأفغان الذين يتم ترشيحهم للتدريب في طشقند يتلقون دروساً ابتدائية وتمهيدية في مدينة كابل، وذلك لفترة ستة أشهر ثم يرسلون إلى روسيا للتخصص.

ويتم ترشيح الموظف الجديد من إدارته التي يعمل بها ثم ترسل أوراقه إلى الجهات المختصة في الإرسال وتبدأ الاجراءات من الكشف الطبي وإحضار الأوراق والمستندات ثم يرسلون بشكل جماعات إلى روسيا.

وبعد نزول الموظفين في مطار أوزبكستان يستقبلهم هناك أفراد ورجال الخاد أو المخابرات الروسية ويجري فحصهم بدقّة، ثم ينقلون إلى منطقة يونس آباد التابعة لمدينة طشقند، ويستقبل كل مجموعة منهم أستاذ مراقب ومترجم روسي وكلهم روسي الجنسية. والمدرسة هذه عبارة عن مدرستين الأولى كبيرة وبداخلها سكن للطلاب والثانية صغيرة.

ويقع سكن الطلاب خارجها ويبعد عنها من ٢-٣ كم تقريباً و السكن عبارة عن تسعة طوابق.

النظام الدراسي :

يستيقظ الطلبة الجواسيس في الساعة الخامسة صباحاً ثم يذهبون للمدرسة بواسطة الحافلات، ويتناولون الفطور في الساعة السادسة والنصف، ثم يلقي عليهم أحد الأساتذة درساً في السياسة، حيث يطلعهم على مجريات الأحداث السياسية و العسكرية في العالم.

ويدرسون أساليب الجاسوسية والاستخبارات، ويظهرون لهم أفلاماً حربية سينمائية واستخبارية. والطلاب مُجبَرون على مشاهدة هذه الأفلام.

ومن المواد الإجبارية في التعليم، اللغة الروسية والماركسية واللينينية ومعرفة الجرائم.

ومن الجدير بالذكر أن بعض المدرسين من الإناث.

طريقة دخول بعض المجاهدين العملاء إلى كابل :

يقوم في البداية موظف الخاد بالاتصال بقائد الجبهة ويشرح له ظروف وشروط دخوله، فيشير قائد الجبهة بأنه سيدخل من الجبهة الفلانية، ثم ترسل هذه البيانات للمسؤولين الكبار في الخاد ليُطْلعوا عملاءهم على الجهة التي سيدخل منها القائد، ويقوم الأخير بإخطار جنوده بأنه سيقوم بتنفيذ بعض العمليات ويأخذ بعض الشخصيات من جنوده ممن يثق بهم معه، وإن كان قائد هذه الجهة لديه ١٠٠ أو ٥٠٠ مجاهد فيقوم رئيس النظام نجيب أو أحد الوزراء باستقباله بنفسه أما إن كان القائد يقود مجموعة من ٣٠ - ٥٠ مجاهداً فيستقبله رئيس الدائرة الخامسة. وأما إن كان يقود من ١٠ - ١٥ جندياً فيستقبله مدير نفس الدائرة، وبعد استضافة القائد هذه يقومون بإهدائه بعض الهدايا ومنحه الأموال الكبيرة ثم تجواله في داخل المدينة، وأخيراً يعود لجبهته وكأن شيئاً لم يكن ويشترطون عليه الأمور التالية:

- القيام بمهمة التفرقة بين صفوف المجاهدين.
- إرسال تقارير يومية عن منطقته.
- بيان مواقع المجاهدين وعدد أسلحتهم ونوعها وانتماء

المجاهدين لهذه المنطقة وتتولى بالطبع الحكومة تسيير مهمة القائد العميل ومنحه كافة الضروريات والحاجيات وأحياناً يتفق القائد العميل مع المخابرات (الخاد) بأن يقوم بمهاجمة مركزهم في منطقة معينة ، ثم يهربون بأنفسهم يخلِّفون وراءهم الأسلحة والمعدات العسكرية ويكون القائد قد حقق هدفين من ذلك :

الأول : حصوله على الأسلحة بطريقة مشرِّفة أمام أقرانه وجنوده .

والثاني : سيطرته على المواقع العسكرية وأن له دوراً في الجهاد حتى لا يشك فيه أحد .

ولهذا فقد قامت المخابرات برفع ميزانيتها من ٣٠ مليون دولار أمريكي إلى ١٨٠مليون دولار أمريكي ويحاولون استمالة بعض ضعاف النفوس من المجاهدين ليستفيدوا منهم في الإبلاغ عن إخوانهم الآخرين .

قصة عميل :

تقول بعض مصادر المجاهدين إنه في إحدى المرات كانت هناك قافلة محملة بالمهمات العسكرية وكان سائقو هذه القافلة من المخابرات الأفغانية وعندما مرّت القافلة بمنطقة أحد القادة العملاء استسلمت القافلة وقام القائد بسجن السائق ثم كتب سنداً بالاستلام ووقّع عليه ثم أفرج عن السائق .

عصمت مسلم :

شخصية أثارت جدلاً كبيراً وسط الشارع الأفغاني، فقد تخرّج المذكور من الكلية العسكرية وشغل عدة سنوات منصب قائد لمجموعة من المجاهدين في قندهار وكان من أعضاء المخابرات الروسية (الكي. جي. بي) من البداية .

وكان يعمل حسب خطة مرسومة من المخابرات الروسية وذلك سنة ١٩٨٤م . وقد منحته الحكومة العميلة منزلاً في وزير أكبر خان بكابل، وقام بشراء محلات تجارية كبرى في منطقة شهرناو كابل ويقدر ثمنها بـ ٥٦ مليون روبية أفغانية وما يزال حتى الآن يستلم أجور هذه المحلات التجارية .

تشكسلوفاكيا .. إحدى المحطات التي يتلقى فيها عنصر (الواد) عملية غسيل الدماغ والتدريب على أساليب الجاسوسية والإرهاب

وعندما تعجبه أية فتاة يأخذها قسراً وإكراهاً إلى بيته ، وتقول مصادر المجاهدين إن لدى عصمت مسلم تسع نساء ولكل امرأة من نسائه مسكناً خاصاً في كابل . وعندما عشقت إحدى نسائه خادماً من خدمه قتلها .

وعمالة مسلم المباشرة للروس جعلته لا يأبه ولا يكترث بالنظام في كابل .. فعندما ذهب للبرلمان الأفغاني ومنعه أحد الحراس من الدخول أطلق عليه الرصاص ووقعت معركة بين الطرفين. أسفرت عن تسليم نفسه للمخابرات الأفغانية ، ثم نقل لروسيا لمعالجته . وبعد عودته من هناك عاد لبلدة قندهار وسلّم نفسه للمجاهدين ثم أعيد القبض عليه .

وعندما سُئل نجيب بنفسه عن عصمت مسلم من قبل صحفي غربي بعد القبض عليه قال : (إنه إنسان فاحش ومنفور من قبل الجميع وفاقد لأعصابه ويعمل كالمجنون ولا يتحكم في نفسه) .

وقد أصبح يعيش منزوياً على نفسه وانضم كثير من جنوده للمجاهدين.

لهذا يرفض المجاهدون إشراك نظام كابل :

إن نظام كابل الذي يتربع كله فوق مؤسسة إرهابية مثل المخابرات الأفغانية والذي ضجّ العالم الحرّ المتابع للقضية الأفغانية بإرهابها وتطرفها ، وذاق الشعب الأفغاني المصابر من ويلاتها الكثير الكثير لا يمكن أن يقبل هذا الأخير بأيّ شكل من الأشكال أن يقوده أو يشرك في حكومته عناصر ممن خرّبوا الديار وأحرقوا النسل وأبادوا الضرع ، وإلا فالتاريخ لن يرحم أولئك الذين سيوافقون على إشراك أية شخصيّة تلطخت يداها بدم هذا الشعب □

مراجعة لأهمّ أحداث ١٩٨٩ م


من معارك جلال آباد


تدمير إحدى قوافل العدو على طريق كابل - غزني


منظر متكرر في كل بقعة من أفغانستان

شهد العام الماضي أحداثاً بارزة في تاريخ القضية الأفغانية ومنها انسحاب القوات الروسية بعد غزو دام تسع سنوات، واعتبر الخامس عشر من فبراير الماضي حدثاً تاريخياً هاماً وبارزاً ونقطة تحوّل في الأزمة الأفغانية .

ولكن على الرغم من هذا الانسحاب الذي عوّل عليه الكثيرون في إعادة السلام لأفغانستان لم يتحقق شيءٌ منه ، فالروس ما يزالون منغمسين بالتورط العسكري والتدخلات الفاضحة .

وقد كشف أخيراً المجاهدون عن ٣٠ ألف جندي جوزجاني الذين جلبهم الروس من بلادهم إلى أفغانستان تحت غطاء أنهم من ولايات أفغانستان الشمالية ويتحدثون بلغة القوم هناك ولكن الأمر غير ذلك، فهم من الروس الذين يعرفون اللغة الأفغانية ويرتدون الزي الأفغاني ومنتشرون في عديد من الولايات الأفغانية .

إضافة إلى هذا فما يزال الروس يدفعون بالأسلحة المدمرة إلى أفغانستان .

فصواريخ "سكود" و" أورال" وغيرها لم يشهدها العهد "البريجنيفي" ولكن شهدها العهد "الغورباتشوفي" عهد ما أطلقوا عليه الانفتاحية وإعادة البناء .

معركة جلال آباد

بعد الانسحاب الروسي تنبأ الكثيرون من المجاهدين وأنصار هذا الجهاد بأن سقوط مدينة جلال آباد التي تعد موقعاً استراتيجياً مهماً للعدو قاب قوسين أو أدنى، ولم يعدُّوا للأمر عدته وإنما كانت نزوات عاطفية يحدوها أن المجاهدين هزموا روسيا وبالتالي فهزيمة العملاء سهلة، ونسي أو تناسى هؤلاء الظروف الاجتماعية والبيئية والسياسية والقبلية التي تحياها البلدان.

ولكن بدون دخول في التفاصيل اعتبرت معركة جلال آباد انتكاسة للمجاهدين على الأقل على المستوى الدولي وبين المسلمين أيضاً.

معركة جلال آباد التي تحتاج لسفر كامل يطلع فيها القارئ على ملابساتها وأسبابها ودوافعها ونتائجها لا نستطيع أن نصدر حكمنا عليها في هذا المقال المقتضب. ولكن هذا لا يمنع من تسجيل نقاط وأمور قاتلة بنظرنا لعبت دوراً محورياً في النتيجة.

١- لم تكن النقلة البعيدة من حرب العصابات إلى الحرب النظامية الشاملة قد تحققت لدى المجاهدين، ولم يسمح لهم الجو العسكري والوحدوي تحقيق ذلك.

٢- عدم تعاون المجاهدين الآخرين في المناطق الأخرى واستفراد العدو بجلال آباد وتركيز جهوده وتدخل قواته فيها.

٣- «الجنرال» طيران الذي لعب دوراً رائداً في ذلك لم يعمل المجاهدون في مناطق أخرى على شلِّه وضرب قواعده.

٤- عدم قطع الطرق والشرايين الحيوية التي تمد المدينة بسبب عدم التنسيق بين فصائل المجاهدين.

٥- استجرار المجاهدين للعملية دون تخطيط كامل، أو على الأقل قبل الانتهاء من الإعداد الكامل للعملية.

٦- الحزبية وعدم توفر القيادة الجماعية بحيث يخضع الجميع لرأي وقرار وخطة واحدة.

٧- تصوير المجاهدين وبعض البسطاء من مؤيدي الجهاد من حيث علموا أو لم يعلموا أن معركة جلال آباد مسألة حياة أو موت لهم، وبالتالي تولّدت الانتكاسة لدى الناس بعد فشل العملية.

وغير ذلك من الأسباب التي يضيق المجال عن حصرها.

مجلس الشورى والحكومة الانتقالية

استغرقت مسألة مجلس الشورى وتشكيل الحكومة الانتقالية وقتاً كبيراً من المجاهدين الأفغان بحيث أثر هذا على الوضع العسكري في الداخل، وما كان لهم أن يتركوا الساحة العسكرية في تلك اللحظات الحاسمة من نهاية الشيوعية في أفغانستان ليتفرغوا لمثل هذه القضايا، خاصة وأن معنويات الحكومة في كابل منهارة، بحيث أبرز هذا خلافاتهم فيما بينهم على شكل الحكومة القادمة وطبيعة مجلس الشورى وغير ذلك من القضايا مما أعطى اعتداداً لحكومة كابل بنفسها، إضافة إلى تفريغ المجاهدين لقضايا هامشية مثل انضمام التحالف الثماني الشيعي في طهران، ومسألة ظاهر شاه والمهاجرين أو اللاجئين من الأفغان في الدول الأوربية. ولا يشك عاقل أن التحالف الثماني الشيعي لن يشترك في حكومة مثل هذه ويريد أن يتبع سياسة ابتزازية مع نظام كابل والمجاهدين وغيرهم حيث أنه من يدفع لهم أكثر فهم معه.

في نفس الوقت هناك تنظيمات من أهل السنة أخرى لم يعمل المجلس أو الحكومة على استقطابها أو ضمها إليه.

والآن وبمرور حوالي عام تقريباً على تشكيل المجلس أو الحكومة فما الذي حصل لها إلاّ فقدان لمصداقيتها أمام الشعب الأفغاني.

ويريد الأعداء دفعنا لمسألة خطيرة وهي إظهارنا لشعبنا أننا لا نقدر على تشكيل حكومة حقيقية وواقعية).

نقص حادّ في الأسلحة

واجه المجاهدون بعد الانسحاب نقصاً شديداً في الأسلحة والمعدات. وكان عليهم أن يدركوا أبعاد الانسحاب وأن الدول التي كانت تدعمهم فقط للانسحاب الروسي ولم يكن من أجل سواد عيونهم في إقامة حكومة إسلامية، حيث أجبر المجاهدون بعد هذا على محدودية عملياتهم وخططهم، وبالمقابل فقد أرسل

وزوّد الروس عملاءهم في كابل بأعداد هائلة من المعدات العسكرية والمعونات الاقتصادية، كما خلفوا وراءهم كميّات هائلة من الأسلحة والذخائر، وتعهد غورباتشوف شخصياً بدعم نظام نجيب، كما ترك العديد من الخبراء والمستشارين الروس خاصة على إطلاق صواريخ سكود والأسلحة الثقيلة.

خلافات المجاهدين

برز حدث كبير في العام الماضي مما أثر على سير المعارك والوضع السياسي أيضاً وهو حادثة "تخار" بين الجمعية الإسلامية والحزب الإسلامي وقد استغلها الأعداء أبشع استغلال وبدأوا ينفخون فيها ووافق هذا هوىً في نفوس الأمريكان والإيرانيين، فقد صرح الأمريكان بأنهم ليسوا مستعدين أن يدعموا حزباً ارهابياً يقتل الناس ويعنون بهذا "حكمتيار"، أما الإيرانيون فكانوا أبعد من الأمريكان عندما قال "خلخالي" مسئول الشئون الخارجية في البرلمان الإيراني إننا لسنا مستعدين أن نعترف بحكومة وزير خارجيتها إرهابي وقاتل للمسلمين في الداخل (يقصدون بهذا حكمتيار).

لا شك أن إيران أرادت استغلال هذا الموقف في إبعاد أكبر حزبين إسلاميين سنيين وبالتالي تنفذ من خلال هذا ولكن نسأل الله أن يخيِّب ظنها.

ظروف المهاجرين الأفغان

عانى المهاجرون الأفغان في باكستان وإيران الكثير من المصاعب والمشاكل خاصة بعد فترة الانسحاب فمثلاً برنامج (صدر الدين أغاخاني) الإسماعيلي الباطني كان منحازاً لجماعته وأبناء جلدته الأمر الذي أغضب المجاهدين حتى الأمريكان إضافة إلى حصول نقص حاد في المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية والضرورية للمهاجرين الأفغان في باكستان مثل الكيروسين وغيرها.

وأما المهاجرون في إيران فقد نقلت وكالة الأنباء الفرنسية أخيراً تقريراً من طهران عن مراسلها هناك يقول التقرير: (رضخ البرلمان الإيراني للانتقادات العنيفة التي واجهت خطة الحكومة الإيرانية بإقامة معسكرات اعتقال جماعية للمهاجرين الأفغان البالغ عددهم مليون شخص ورفضت المشروع. وكانت أحزاب المجاهدين الأفغان المختلفة قد هاجمت المشروع الإيراني المشتبه، فيه وذلك بإقامة معسكرات اعتقال للاجئين الأفغان البالغ عددهم مليوني شخص من الذين يقيمون في إيران.

وكانت الحكومة الإيرانية قد تبنت مشروعاً بوضع اللاجئين الأفغان في مخيمات محددة ومحاصرة ومراقبة هذه المخيمات وتحديد تحركات هؤلاء المهاجرين، فيما وصفت حركات المقاومة الأفغانية المشروع الإيراني بأنه أشبه بمعسكرات اعتقال جماعية للمهاجرين).

« ظاهرة الفرار »

شهدت الفترة الأخيرة التي أعقبت الانسحاب الروسي من أفغانستان ظاهرة فرار كبيرة من الجيش الأفغاني والتي وصلت ذروتها إثر لجوء الجنرال (فاروق ظريف) رئيس الجهاز الأمني لنجيب الله ووزرائه. كما هرب وزير الطيران (باجاجل وافدار) والذي صرح في مؤتمره الصحفي الذي عقده في بيشاور أنه كان يتبع الحزب الإسلامي (حكمتيار) منذ ١٩٧٩م.

هذا وهرب أخيراً ثلاثة ضباط من النظام إلى المجاهدين. وتشير التقارير إلى أن نظام كابل قد فقد في العام الماضي ثلاثة عشر جنرالاً بين قتيل وهارب إلى المجاهدين.

وكشفت تقارير صحفية أخيراً عن فقدان ستة جنرالات بين معتقل في سجون كابل وموضوع رهن الإقامة الجبرية. كما ألمحت إلى اعتقال (٢٦٠) ضابطاً في المحاولة الانقلابية الأخيرة التي قادها أيضاً (شاه نواز تاناي) رئيس جناح "خلق" حالياً. وكان "تاناي" قد رتب لعدة انقلابات فاشلة. ويتوقع المراقبون أن يحصل بركان في داخل الحزب الشيوعي خاصة وأن كثيرا من الزيارات واللقاءات التي رتبها الروس بين جناحي خلق وبرشم منيت بالفشل.

والمطلوب من المجاهدين في هذه المرحلة - أكثر من أية مرحلة أخرى - توظيف مثل هذه الأحداث والوقائع لأهدافهم بإقامة الحكم الإسلامي المنشود ☐

فتاوى شرعية حول الوضع الراهن في أفغانستان ..

فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني[١]

في لقاء مع " المجاهد " :

■ لا بدّ من مشاركة المسلمين الآخرين في الذهاب إلى الجهاد في أفغانستان وذلك من باب «إنّ المرء قويّ بأخيه» .

■ إن جهاد العرب ووجودهم هناك أوجب من غيرهم لأنهم يجمعون بين جهادين ؛ جهاد الكافر الذي اجتمعت كلمة الأفغان أنفسهم على قتاله ، وهو الكافر الشيوعي ، وجهاد اللسان والبيان الذي نعتقد أن أكثر الأفغان في حاجة إليه .



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

..في يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الثاني عام ١٤١٠هـ تمّ لقاء مجلة " المجاهد " بالعلامة محدّث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله ونفعنا ونفع المسلمين بعلمه وبارك لنا في عمره وجمعنا وإياه في مستقر رحمته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

المجاهد : شيخنا الفاضل ، يردّد البعض القول بأن الجهاد الأفغاني فرض عين على الأفغان فقط وكفاية على غيرهم؛ لأن متطلبات القتال هناك لا تحتاج إلى أعداد كبيرة . فما رأيكم أثابكم الله ؟

الشيخ الألباني : نقول بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه : في اعتقادي أن الإعداد الموجود في تلك البلاد بحاجة إلى أن يُمَدَّ برجال آخرين من الشعوب الإسلامية الأخرى فالاستعداد الكامل من القوة المادية والسلاح ليس مهيأً من حيث ما أراده الله تبارك وتعالى في قوله: «وأعدُّوا لهم ما استَطَعْتُمْ من قوةٍ ومن رِّباط الخَيل تُرهِبون به عَدوَّ اللهِ وعَدُوَّكُمْ» .

وليس معنى عدم وجود سلاح ، كافٍ للقول بأن الفرض العيني قد سقط عن الشعوب الأخرى ، إنه لا ينبغي لأهل العلم أن يقفوا عند هذه الظاهرة ولا يتعمقوا في معرفة السبب .

وإلا فما الذي جعل الحرب تستمر هذه المدة الطويلة – قرابة عشر سنوات – السبب في ذلك ، هو عدم وجود العدة الكافية .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لا بد من مشاركة المسلمين الآخرين في الذهاب إلى الجهاد في أفغانستان وذلك من باب : "إنّ المرء قوي بأخيه" .

وتجب هذه المساعدة بكل قوة بشرية أو قوة سلاحية .

وذلك أيضاً مما يقوي عزائمهم ويشجعهم على الاستمرار في هذه الحلبة .

ومن الجهة الأخرى نقول : إن إمداد المسلمين للشعب الأفغاني فيه فائدة لهم فضلاً عن الفوائد الأخرى التي ذكرناها . وهي أن تستعد الشعوب الإسلامية للقيام بالجهاد الإسلامي حينما ينادي المنادي .

واليوم مع الأسف الشديد – لا يوجد شعب مسلم في أراضي المسلمين الواسعة يمكن أن نقول إنه متهيّءٌ للخوض في الجهاد في سبيل الله ، نعم قد يوجد عساكر نظامية يقودها ويوجهها الحكام لكنهم مع الأسف لا يتبنون الجهاد الذي تتبناه الشعوب المسلمة .

ومع ذلك فإن جهاد العرب ووجودهم هناك أوجب من غيرهم؛ لأنهم يجمعون بين جهادين؛ جهاد الكافر الذي اجتمعت كلمة الأفغانيين أنفسهم على قتاله، وهو الكافر الشيوعي، وجهاد اللسان والبيان الذي نعتقد أن أكثر الأفغانيين في حاجة إليه.

ولذلك : فلا اعتقد أن الفرض العيني سقط عن المسلمين الآخرين غير الأفغانيين.

ومن كان من أهل القوة المادية والعلمية فهذا أوجب ما يكون عليهم للجمع بين المحاربتين : محاربة العدو الكافر ومحاربة الجهل المتخلل في نفوس كثير من الشعب الأفغاني.

المجاهد: يوجد مسلمون في بعض المدن أو القرى التي يفتحها المجاهدون فما موقف المجاهدين منهم عند القتال ؟

الشيخ الألباني: أقول إن المجاهدين إذا كانوا قد وصلوا إلى مرحلة الهجوم على عاصمة من العاصمتين اللامعتين الآن وهما كابل وجلال آباد، عليهم أن يتخذوا وسائل التبليغ وأن يبلغوا السكان هناك –طبعاً– هؤلاء الأفراد مسلمون ولكنهم مُضلَّلون من قبل حكامهم .

فينبغي تبليغهم بأن نقول لهم : إننا أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من مداهمة البلدة ولكن لا بد من أن ننذركم وقد أعذر من أنذر، فمن كان منكم حريصاً على النجاة بشخصه وبدينه فليخرج من هذه البلدة .

المجاهد : إذا كانوا لا يستطيعون الخروج ، وهذا الغالب لأنهم محاطون بالجيش والشرطة فما موقفنا منهم وقتئذٍ ؟

الشيخ الألباني : نفترض هذا أيضاً. فإما أن يخرجوا على حكامهم ويكونوا لنا عوناً عليهم لأنه لا يُعقل أن نتوقف عن القتال طيلة هذه السنين والمسلمون يؤخذون من الداخل ومن الخارج ، إذن إما أن يخرجوا من هناك وإما أن يخرجوا على حكامهم وهذا هو السبيل فيما أعتقد.

المجاهد : ما حكم هؤلاء المسلمين إذا ما أسروا ؟

الشيخ الألباني : حكمهم إذا ما أُسروا أن يُستتابوا، فإذا كانوا فعلاً مسلمين فسيقولون : نحن مسلمون وكان قد غرِّر بنا إلخ ..

المجاهد : وإذا قالوا نحن مسلمون ولكن غُرِّر بنا وكثير منهم يقول ذلك وحتى كبار الرؤساء فما الحكم هل نعاملهم معاملة المسلمين ؟

الشيخ الألباني : لا شك لا يجوز قتلهم بخاصة من كان منهم غير معروف بكفره .

المجاهد : في إحدى المناطق أُسر رئيس المخابرات العامة، وهو عضو كبير في "منظمة خاد" أي المخابرات الأفغانية الحكومية ، وقال : أنا مسلم وأصلي وأنا تبت ... الخ .

الشيخ الألباني : قالها بعد ما أُسِر ؟ .

المجاهد : نعم بعدما أُسِر .

الشيخ الألباني : فهذا لا يُقتل .

ما دام يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، لا يقتل ، لكن تتخذ الحيطة منه .

ثم يعقب الشيخ متسائلاً : أتساءل في نفسي كلما سمعت بأنه انضم من الجيش الحكومي الأفغاني إلى المجاهدين أربعون شخصاً أو خمسون شخصاً هل يعطونهم كل أسرارهم وخططهم ويعتمدون عليهم أم يتحفظون منهم ؟

المجاهد : يتحفظون طبعاً .

الشيخ : المفروض هكذا، فإذا كان الأمر كذلك . فذاك الرئيس أو الآخر من باب أولى يجب أن يتحفظوا منه .

المجاهد: شيخنا الحبيب ، فما حكم أولئك الإخوان الذين إذا أسَروا بعض هؤلاء ويسمعونهم وهم يعلنون لهم أنهم مسلمون ويصلون

● .. لقد عُرف الجهاد الأفغاني طيلة العشر سنوات الماضية بنشاطه وتقدّمه وانتصاراته المتتالية ، فما الذي جعله الآن يتوقف ويتباطأ ؟؟

● .. على العلماء والدعاة أن يتعاونوا مع قادة الجهاد في تصفية الخلافات بالدعوة بين صفوف المجاهدين والمهاجرين وتنقية العقيدة التي عليها يجتمع المسلمون وتصحيح العبادة ونشر السلوك الإسلامي القويم بين الأفراد .

ويصومون ويشهدون الشهادتين ويُصِرُّ بعض الإخوان على قتلهم ويرمونهم بالرشاشات ؟

الشيخ الألباني: لا! لا يجوز هذا . لأن الشيوعيين الأفغان لا أستطيع أن أتصورهم شراً من مشركي العرب . فإذا كان مشرك العرب حينما يرى نفسه ما بينه وبين الموت إلا لحظات فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله، ويرى بعض المسلمين قتله لأنه رأى أنه ما قالها إلا تَقيَّة وخوفاً من قتله . مع ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم له : (هلاّ شققت عن قلبه) أو (ماذا تفعلُ بكلمةِ لا إله إلا الله) فهؤلاء الأفغان أصلاً مسلمون وليسوا أصلاً مشركين .

إن المشرك نفسه إذا وقع أسيراً في يد المسلمين لا يُجزم بقتله وإنما يُعامَل بإحدى المعاملات الأربع، وفي القرآن نص على نوعين . قال تعالى : «فإمّا منّاً بعدُ وإمّا فداءً» الآية .

والنوع الثالث : هو الاسترقاق والاستعباد والأخير هو القتل ، فالقتل يعود إلى رأي الحاكم المسلم . بل أي نوع من هذه الأنواع الأربعة يرجع إلى رأيه . هذا بالنسبة للمشرك . أما من هو أصلاً مسلم ثم هو يؤكد إسلامه بالشهادة، فهذا لا يجوز أبداً قتله إلا في ظروف ضيقة جداً يراها الحاكم إنه يقتل من باب التأديب لغيره وإلا الأصل أنه لا يجوز قتله .

فلذلك أنا لا أرى قتل هؤلاء الأسرى الذين كانوا من قبل يقاتلون. وإنما هؤلاء يكونون أسرى ويحتفظ بهم في أماكن حتى يؤمن غدرهم وانقلابهم على المجاهدين. هذا الذي أراه في ذلك .

حتى وإن كان منافقاً وينطق لك بالشهادة فلا يجوز قتله فقد وُجِد في العهد الأنور منافقون مع ذلك كانوا يعيشون بين المسلمين على ظاهر إسلامهم .

المجاهد: هل ترون أهمية لوجود مجلة ناطقة باسم السلفيين كما هو حال معظم الجماعات الأخرى ؟

الشيخ : أنا أرى هذا إذا وُجِد أهلها. نعني إذا وجد كتّابها وعلماؤها، وما أدري إذا كان هؤلاء موجودين أم لا .

المجاهد : شيخنا نرجو تقييماً منكم للمجلات السلفية الموجودة على الساحة؟

الشيخ : من حيث الدعوة إلى العقيدة الصحيحة أرى مجلة (التوحيد) المصرية التابعة لجماعة أنصار السنة المحمدية من ناحية الاهتمام بأمور العقيدة فهي جيدة، لكن من حيث الأحكام الشرعية الفقهية ومن حيث الأحاديث النبوية أقرأ فيها العجب العُجاب، وهناك مجلة (الاستقامة) هذه لا بأس بها لكنها حديثة عهد بالصدور فما آن لنا أن نستكشف حقيقتها.

ويشبهها تماماً وإن كنت أنا مسروراً بها إلى حد بعيد مجلة "الفرقان" التي يصدرها الإخوان السلفيون في الكويت.

وهؤلاء يُعْنون بالنواحي السياسية فهي إلى الآن تشفي صدور قوم مؤمنين.. ونخشى أن لا يدوم أمرها وأن يُصنع بها ما صنع من قبل بمجلة "الأمّة" التي كانت معتدلة إلى حد ما وكانت أيضاً صريحة في مهاجمة الأوضاع الحاكمة في كل البلاد.

فلذلك أقول إذا كان هناك علماء وكتّاب يحسنون اختيار مواضيع تفيد المسلمين والأفغانيين بخاصة ويحسنون الكتابة والبيان فهذا أمر ضروري وهذا من الواجبات الكفائية التي إذا لم يقم بها أحد أثموا جميعاً وإذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقين .

فضيلة الشيخ نرجو التكرم من سماحتكم بإبداء النصيحة المناسبة للأحزاب الأفغانية المسلمة وهم يحاولون إقامة دولتهم .

الشيخ ناصر قائلاً : " الذي اعتقده أنه يجب على المسلمين أن يقيموا دولة يكون قوامها تلازم الجهاد والدعوة ، والاتفاق والترابط .

ونظرة إلى الواقع الأفغاني لقد عُرف الجهاد الأفغاني طيلة العشر سنوات الماضية بنشاطه وتقدمه وانتصاراته المتتالية فما الذي جعله الآن يتوقف أو يتباطأ ؟

والسبب في اعتقادي واضح ومرجعه إلى سببين :

السبب الأول خارجي يعود إلى موقف أعداء الإسلام الذين يترقبون أي فرصة تسنح لهم للقضاء على الإسلام والمسلمين .

والشيء الآخر نابع من أنفسهم كما نسمع الآن من الاختلاف القائم .

فلو فرضنا أن هذه الأحزاب كانت كتلة واحدة فيبقى الخطر الأول الخارجي محيطاً بهم ويضطرهم الآن إلى أن لا يتقدموا في الجهاد ولكننا نعلم أن الشعب المجاهد ينبغي أن يكون سلاحه نابعاً من عنده وليس مشحوذاً شحذاً إلحافياً من غيره وبخاصة إذا كان هذا الغير من أعداء الإسلام والمسلمين .

فنحن نرى أن هذا التعثر سببه انقلاب بعض من كان يشد من أزر الجهاد الأفغاني لمصلحته وعندما رأى أن هذا الجهاد إذا ما وصل إلى آخر مداه سيصبح ضده أخذ يتباطأ في مده بالسلاح ووقف ذلك النشاط الذي عهدناه من قبل .

فيجب أن تتنبه الأحزاب الإسلامية المجاهدة إلى أعدائها ويجب عليهم أن يستعملوا الحكمة ويأخذوا بالسياسة الشرعية فيما بينهم، فإن كان العداء والجهل واقعاً من البعض فلا يُردُّ الجهل بمثله .

والواجب على هؤلاء المجاهدين أن يبذلوا طاقتهم وجهدهم في حقن الدماء فيما بينهم . (وكن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم) .

فلو أن كل حزب أو كل فرد مسلم من المجاهدين عمل بهذه الكلمة لحقنت الدماء ولتوقفت الصراعات بين المسلمين ولم نسمع عن فتنة بين المجاهدين .

وعلى العلماء والدعاة أن يتعاونوا مع قادة الجهاد في تصفية الخلافات بالدعوة بين صفوف المجاهدين والمهاجرين وتنقية العقيدة التي عليها يجتمع المسلمون وتصحيح العبادة ونشر السلوك الإسلامي القويم بين الأفراد .

كما كانت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كانَ لكُمْ في رَسولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لمَنْ كان يَرْجُو اللهَ واليومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً » .

أسأل الله أن يجمعنا على طاعته وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم □

(١) تُراجع سلسلة الهدى والنور رقم ٢٨٦ لمن شاء .

اقرأ في العدد القادم :

دور الجهاد الأفغاني في التغييرات العالمية

« لقد حاول الإعلاميون إبراز "غورباتشوف" وكأنه محرّر المظلومين وقاصم الدكتاتوريين ، كما حدث في أوروبا الشرقية ، ولكن عجزت أقلامهم عن تبيان جرائمه في أفغانستان وفضح ممارساته .. »

« الناطق الرسمي للمخابرات الروسية الـ "كي جي بي" في طاجكستان يصرّح للصحفيين : إن تدخل المجاهدين في بلداننا سيؤدي إلى حصول زلزال .. »

غورباتشوف :" أفغانستان جرح نازف في خاصرة الإمبراطورية الروسية " .

ظاهر شاه قرر احتلال بيشاور

كشف خبير سوفياتي وهو البرفيسور (يوري كنكوفيسكي) في إحدى الحفلات التي عقدت في مدينة راولبندي الباكستانية أن الملك السابق (ظاهر شاه) كان قد قرّر في عام ١٩٧١ أن يقوم باحتلال مدينة (بيشاور) الباكستانية وذلك بالاشتراك مع الجنرال (عبد الولي خان) قائد القوات المسلحة الأفغانية آنئذ .

إن ما كشفه هذا المتخصص السوفياتي ليس مستبعداً عن (ظاهر شاه) فهو الذي حاول أيام حكمه لأفغانستان أن يضع العراقيل والعقبات في طريق انضمام باكستان كعضو في الأمم المتحدة والتي كانت تُعَدُّ في ذلك الوقت أكبر جمهورية إسلامية في العالم، إضافة إلى أن ظاهر شاه نفسه ظل يدعم ويساند ولسنوات عديدة ومديدة حركة فصل منطقة "بشتونستان" عن باكستان .

وبذل أقصى ما يملك من إمكانات في إثارة الفوضى والقلاقل في الإقليم الحدودي الباكستاني (سرحد) ، وعندما عمدت باكستان إلى تأسيس تحالف تعاون اقتصادي يضم تركيا وإيران وأفغانستان ، وُجِه بمعارضة ومخالفة شديدة من قبل الحكام الأفغان .

وتولى (ظاهر شاه) كِبر استضافة وتهيئة المناخ الإيجابي لكل الشخصيات الانفصالية المعارضة لوحدة أراضي باكستان، والتي آلت على نفسها خلق وإثارة المشاكل والأزمات .

ويرى المراقبون المتخصصون للقضية الأفغانية والموالون لبلادهم - باكستان - أن فكرة تولية ظاهر شاه ليست من مصلحة باكستان بل بالعكس فهي من مصلحة الهند - عدوة باكستان - .

إن إعادة تنصيب ظاهر شاه يعتبر بمثابة تأمين لمصالح الروس والأمريكان بالإضافة لتأمين مصالح الهند.

إن ما كشفه هذا المتخصص الروسي مؤخراً يؤيد آراء أولئك المراقبين الذين يريدون دفع هذا الخطر بعيداً بسبب حبهم لباكستان ، ويضيف دليلاً آخر للدلائل السابقة على أن أية محاولة لإبعاد المجاهدين عن الحكم وإسناد مهمة القيادة لظاهر شاه يجعل فرص تحقيق السلام والأمن في البلاد غير ممكنة ، بالإضافة إلى تعريض باكستان لمشاكل أخطر مما هي عليه الآن.

إن الذين يزعمون أنهم من أصحاب (سعة الأفق والإدراك) وفي حقيقتهم ما هم إلا خدّام للمصالح الأمريكية والسوفياتية فهم يريدون استبدال نجيب بظاهر شاه ، ولا بد أن يستشعروا خطورة الأمر ويراجعوا حساباتهم ومواقفهم على ضوء ما كشفه الخبير الروسي أخيراً . [جريدة "نواى وقت" ٨٩/١٢/٢٤]

انتشار النزاع الأفغاني

لقد بدأ العالم كله يتناسى مأساة خمسة ملايين مهاجر أفغاني قضوا ما يزيد على عقد من الزمان في المنفى، وباكستان لم تعد تحتمل المزيد مما أُلقي على كاهلها، والحرب الدموية مازالت قائمة في أفغانستان مع أمل قليل في التوصل إلى تسوية أو عودة محتملة للمهاجرين .

ويُشكل شتاء أفغانستان القارس مشكلة عصيبة بالنسبة للمهاجرين في داخل أفغانستان والذين يفترض أن نظام كابل سيتكفل بإطعامهم .

أما بالنسبة للمليوني نسمة الذين يقطنون كابل، فإن سوء التغذية قد تفشى بين الأطفال ، ووقود التدفئة متوفر في السوق السوداء فقط وبأسعار خيالية ، كما أن نقص وقود "الديزل" قد أجبر النظام على إغلاق محطتين لتوليد الطاقة الكهربائية، مما يجعل مدينة كابل في ظلام دامس ليلة بعد ليلة .

وعلى الرغم من شحنات الغذاء القادمة من الاتحاد السوفيتي، فإن دبلوماسيي الأمم المتحدة في كابل يقولون إن فقراء كابل وأولئك الذين لا يتمتعون بأية محسوبية سياسية تمكنهم من الحصول على بطاقات استلام الغذاء، سوف يعانون

معاناة شديدة للحصول على الغذاء اللازم .

والاتحاد السوفيتي يرصد ما يزيد عن (٢٠٠) مليون دولار شهرياً من أجل المحافظة على نظام نجيب ، بالإضافة إلى تقديم الصواريخ بعيدة المدى والتي سببت خسائر فادحة بين المدنيين .

وبعد عقد من تدفق الدبابات الروسية إلى كابل، وبعد (١٠) أشهر من خروج الروس، فإن أفغانستان ما زالت تعتبر أكثر النقاط اشتعالاً بين القوتين العظميين ، كما أن الحرب قد أصبحت ذات أهمية إقليمية بالنسبة لدول المنطقة وإن لم يتم التوصل إلى حل فإن حدة التقلبات في أوروبا الشرقية قد يماثلها ارتفاع حدة التوتر في آسيا الغربية .

فقد قتل الشيخ عبد الله عزام وولديه في انفجار بمدينة بيشاور، والدبلوماسيون الغربيون يشتبهون في أن إيران قد تكون وراء الانفجار. وهي تحاول أن تحصل على دور ما في أفغانستان ، بيد أن المعركة الإيرانية العربية لم تعد في الخليج فحسب بل أصبحت في المدن الباكستانية وأرياف أفغانستان. وهذه دلالة قطعية على أن الحرب الأفغانية قد أصبحت نزاعاً إقليمياً متسعاً. يضاف إلى ذلك تحسن العلاقات الإيرانية السوفيتية . كل هذا قد جعل باكستان في موضع حرج وهي تحاول أن ترضي أكثر من طرف من الأطراف المتضاربة في نزاع أفغانستان .

ويرى الدبلوماسيون الأسيويون والقادة الأفغان الذين يزورون إيران أن السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان تدار بواسطة السياسيين البراغماتيين بدلاً من أن يديرها سياسيون إسلاميون. وهم لا يتوقعون وجود حكومة شيعية في أفغانستان حيث أن الشيعة أقل من ١٠٪ من مجموع سكان أفغانستان .

وإيران ترغب في وجود حكومة إسلامية معتدلة في أفغانستان ولا تحبذ وجود حكومة سنّية مناوئة لها . وهي قد تحركت في اتجاه نظام نجيب بعض الشيء ، وذلك حين تبادلت مع النظام العميل ايفاد رسميين من المستوى المتوسط ووفود الهلال الأحمر على إثر زيارة رفسنجاني لموسكو. وميل إيران تجاه نظام نجيب ينظر إليه على أنه مقياس آخر لقطع الطريق على المصالح السنّية الخارجية في أفغانستان .

وإيران لا تستطيع أن تصل إلى معاهدة سلام منفصلة مع كابل بسبب أنها لا تسيطر على حزب أو أحزاب مقاومة رئيسية، ولكن رفضها التعاون مع حكومة المجاهدين المؤقتة قد خلق أزمة رئيسية أمام جهود الدبلوماسيين الباكستانيين .

ويقول الدبلوماسيون الغربيون إن القوتين العظميين لم تتوصلا إلى اتفاق حول قضية أفغانستان .

ففي حين تطالب الإدارة الأمريكية بخلع نجيب، فإن السوفييت يقولون إن نجيب لن يتنازل إلا في حالة الوصول إلى تسوية مُرضية .

وقد تقدمت موسكو وكابل كثيراً نحو خطط السلام والتسوية إلا أن أحزاب المجاهدين قد عطلوا كل تلك الخطط وذلك برفضهم التسوية مع نظام كابل، إلا أن كثيراً من الأفغان يرون أنه إن لم يكن هناك أمل في تحقيق النصر العسكري السريع فإنه لا مناص من المناقشات . (صحيفة "نيشن" Nation)

خيارات باكستان في القضية الأفغانية

بعد شهور من الصمت والخمول، أعلنت حكومة رئيسة الوزراء "بوتو" عن أنها سوف تنظر في مقترحات الأمم المتحدة بشأن السلام في أفغانستان .

وسياسة باكستان تجاه القضية الأفغانية (مشلولة) بسبب عدم الفعالية وانعدام التوجيه، فإن حكومة رئيسة الوزراء مازالت (مربوطة) بالأحبال الأمريكية خشية أن تقوم بأي تصرف يقلب الموازين لصالح المعارضة في الداخل .

وباكستان لا تستطيع ولا ينبغي لها أن تترك المجاهدين ، حيث أنها تعمل على أن تضمن مصالحها القومية وأن تحصل على بُعد استراتيجي بإيجاد حكومة حليفة لها في كابل من خلال المباحثات ، وكلما تأخرت باكستان في ذلك ازدادت احتمالات ظهور حكومة معادية لباكستان في أفغانستان

الشيعة في أفغانستان (٢)



أسلفنا فيما تقدمّ أن "الهزارة" هم القوة الضاربة لدى الشيعة، كما يعدُّون أيضاً المؤشر الحقيقي الذي يؤثر على قوة حركة واتجاه الشيعة بشكل عام في أفغانستان كلها، إذ أنهم يمثلون الرأس في الجماعات الشيعية . ولقد عاش الهزارة في انطوائية وعزلة عن شعب أفغانستان لاختلافهم المذهبي والعرقي مع القوميات الأخرى خاصة مع حكام البشتون .

وفي أيام الأمير "شير علي خان" قام رئيس الهزارة الجاغوريين ويلقب "شيخ علي" بتجديد علاقات قومه مع (الحضرة الملكية) إذ كان يعتبر نائباً عن الملك لدى الهزارة، وتقول الروايات إن الأمير "عبد الرحمن خان" الذي جاء بعد "شير علي خان" قتل اثنين من أبناء قائد الهزارة "شيخ علي" ولم تعرف خلفيات الحادث، الأمر الذي أسفر عن قطع الوشائج بين الحكومة وقبائل الهزارة . وبعد سنوات من الحادث قام الأمير "عبد الرحمن خان" باعتقال زعيم الهزارة "شيخ علي" الذي كان يتخذ من قرية تقع على طريق كابل – مزار شريف مقراً له، وأجبر الأمير عبد الرحمن عدداً كبيراً من الهزارة، أن يخلوا مناطقهم ويتفرقوا في البلاد .

حروبهم مع الأمير عبد الرحمن خان ١٨٨٠-١٩٠١ .

استناداً لرواية (سراج التواريخ) (١) المؤلف باللغة الفارسية فإن مناطق الهزارة غدت بعد هذا الرحيل شاغرة مثل "وادي ترمش"، و"وادي والو"، و"وادي أشرف" ومناطق "الشيخ علي" ، وأمر الحاكم عبد الرحمن آنئذ بمنح هذه المناطق للأفغان الذين كانوا يقطنون في مناطق غور وبغلان .

وأوكلت مهمة تنفيذ القرار لحاكم المنطقة سيد جعفر كنري ، وسبَّبَ الحاكم بعض الازعاجات لشيعة (غورجغتو) الذين اشتركوا في حرب قبائل الفلجائي ضد الحكومة ، وقام بتعيين حاكم عليهم من قبل الحكومة .

وأجبر البعض منهم على دفع ضرائب وإتاوات ، كما أجبرهم على الرضوخ لمذهب الإمام أبي حنيفة عوضاً عن مذهبهم الجعفري ، فقام علماء الشيعة بدعوة العوام منهم للمقاومة في وجه الحكومة .

ولعب علماء إيران خاصة مدينة مشهد دوراً بارزاً في هذا، لأن الهزارة متأثرون إلى حد كبير بعلماء الشيعة الإيرانيين خاصة مدينة مشهد وبعد فراغ الأمير عبد الرحمن من بعض مشاكله الداخلية في تركستان سنة ١٨٩٠ اتجه إلى منطقة "هزارة جات" وعيَّن السردار عبد القدوس خان حاكماً في باميان .

وأصدر أوامره للحاكم الجديد بأن يبسط سيطرته على مناطق الهزارة ويرضخهم للتسليم بأوامر الحكومة ، وكانت أورزكان آنذاك معقل الهزارة جات التي تقع شمال قندهار، وبمساعدة بعض زعماء الشيعة مثل محمد عظيم خان وأمثاله تمكن الأمير من إرسال حكامه وقضاته إلى منطقة (دائيزنكي) وأيكندي وأورزكان، وأقام مراكز عسكرية أمنية هناك .

ومع حلول صيف عام ١٨٩١ قام سردار عبد القدوس مع عشرة آلاف جندي باحتلال أورزكان ، أعقب هذا قيام أهالي "أورزكان" بقتال القوات الحكومية وطردها مع قائدها عبد القدوس، واكتشف بعدها أن اثنى عشر من قادة الهزارة أوحوا للحكومة أنهم معها، وفي الخفاء كانوا متعاونين مع أبناء جلدتهم وكشفوا مخططات الحكومة للهزارة .

وكان من قادة جند الحكومة اللامعين آنذاك بالإضافة لسردار عبد القدوس خان، غلام حيدرخان وجسرخي، وجنرال أمير محمد خان، وعلى الجانب الشيعي سردار محمد عظيم خان وقاضي مير عسكر، ومير حسن بيك الذي فرَّ للهند بعد هزيمتهم

دور ملالي طهران في إضرام الفتنة بين الشيعة وأهل السنّة

بقلم : عبد الله المهاجر

في الحرب .

وهناك سبب آخر لهجوم الحكومة على الهزارة ، وهو قيام شيعة الهزارة وعلمائهم بشتم الخليفتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما الأمر الذي حنّق عليهم أهل السنة فاستصدر الأمير عبد الرحمن خان فتوى بقتالهم من علماء أهل السنة وكان له ذلك، وقام الشيعة بالمقابل باستصدار فتوى من علماء مشهد بإعلان الحرب على السُنة الأفغان وأن قتيلهم شهيد، وكان مجتهد مشهد (شيخ محمد طاقي) قد أعلن منذ فترة بعيدة وذلك في إبريل ١٨٨٣ جواز شن الحرب على أهل السنة بفتوى رسمية أصدرها من مكان إقامته في مشهد .

وقد شن عبد الرحمن آخر هجوم عليهم في ١٨٩٢ وكان يقود الشيعة آنذاك (تيمورشاه) ووجد "القزل باش" أنفسهم متورطين بالمشكلة فضرب الأمير الطرفين ولم يفرّق بينهما إذ كان تصوره أن الشيعة كلهم يسبون الصحابة ويغالون في علي . ورفع الشيعة شعارهم في الحرب وهو إله واحد ورسول واحد وعلي، وبعد هذه الحرب التي أفضت لهزيمتهم سمح عبد الرحمن بعقد ثلاثة لقاءات لهم في كابل فقط وتسمى (بالتطافان) .

وكان الأمير قد بدأ معركته بمحاصرتهم لخمسة أيام ثم أجلوا للأطراف ولحقهم خسارة فادحة ثم قام تسعة من كبار الهزارة يقودهم سليمان بن دوست محمد ووقع الاتفاقية مع الأمير تقضي بأن الحاكمية والإدارة والأسلحة التي بأيديهم للأمير، وقد وصل عدد سجناء الهزارة آنذاك إلى ٨٧٥٥ سجيناً، بعد هذه الحرب أعلن الأمير فترة هدنة لـ ٥٠ يوماً .

تدخل إيراني بريطاني هندي لمصلحة الهزارة

عندما أخفق الشاه في وقف الهجمات على الشيعة الأفغان وذلك في ١٨٩٢ أرسل مندوبه إلى لندن للالتقاء مع المسؤولين البريطانيين بخصوص الشيعة الأفغان ذلك أن المسؤولين البريطانيين كانوا يحظون بقدم عند الأمير الأفغاني، لأنهم كان لهم الفضل في تنصيبه على سدّة الحكم في البلاد وكتب المسؤول البريطاني للأمير عبد الرحمن يقول له : سيكون من النافع جداً إذا قبل معاليكم اعتراضي على حملتكم ضد الشيعة الأفغان، لكن الأمير عبد الرحمن رفض هذا التدخل وأكّد على أنه أصدر أوامره في معاقبة المتمردين الشيعة بسبب أعمالهم التي ارتكبوها، وأضاف الأمير عبد الرحمن يقول: (ليعرف شاه فارس وملاليه بأنهم إذا تدخلوا في شؤون أفغانستان فأهل السنة الأفغان مثل أهل السنة الأتراك) .

ويشير بذلك إلى معارك أهل السنة الأتراك أيام سليم الثالث ضد إسماعيل الصفوي شاه فارس آنذاك في معارك تشالديران الشهيرة .

كما وقفت في تلك الفترة الهند لمصلحة الهزارة، لذلك لجأ بعض قادتهم عقب فشلهم في حرب الأمير إلى الهند .

الهزارة يقومون ببيع أبنائهم وبناتهم

وبعد هذه الحرب قام الشيعة ببيع أبنائهم وبناتهم بحجة عدم حصولهم على قوت عيشهم وكان الهنود يشترون منهم أبناءهم وبناتهم واستناداً لاحصائيات المعتمد البريطاني فإن تسعة آلاف بين غلام وجارية بيعت في سوق كابل في الفترة الواقعة بين ١٨٩٢-١٨٩٤، على الرغم من أن أعداداً كبيرة أيضاً كانت تباع في أسواق أخرى غير كابل، وتجدر الإشارة إلى أنه. في ١٨٩٦ قام وفد من القزل باش والهزارة بمقابلة الأمير وأدعوا أنهم أصبحوا أهل سنة وتخلوا عن تشيعهم ولكن الأيام أثبتت كذب

ادعاءهم وأن إعلانهم هذا ما كان إلا تقيّة وموارية .

تغيير في التركيبة الاجتماعية

إن طبيعة الحروب تلعب دوراً كبيراً في التغيير بتركيبة الشعوب الاجتماعية والسياسية فالقوة المؤثرة للسادة والقبائل تناقصت عن ذي قبل، ومعظم القادة المهمين من هؤلاء إما وطّنوا بمناطق أخرى أو أجبروا على الخروج من مناطقهم وأغلبهم هُجِّر إلى كويتا ومشهد وصودرت أراضيهم ووزعت على البشتون، واستوطن حوالي ١٦ ألفاً منهم في أورزكان، وبعض منهم ارتحل لكابل وأقام هناك يعمل كحمّال وعمّال .

الهزارة أيام ظاهر شاه

نتيجة تنامي الوعي في العالم بشكل عام شعر الشيعة خاصة كبارهم بالحيف والظلم اللاحق بهم فشرحوا ذلك للعوام منهم فأعلنوا رفضهم لحكم ظاهر شاه، وحدثت حينها حادثة فردية لها مدلولاتها زعيمها (يوسف زي) الذي حاول مقاومة الحكومة فاعتقله حاكم وردك عبد الله خان وأخذه رئيس الوزراء هاشم خان في كابل وأعدم في شهرستان، يصف أحد الهزارة هذه الانتفاضة: فيقول: (بعد تمرد يوسف زي تفاقم استبداد الحكومة، وعمدوا إلى جمع الزيت من الشعب، ولكن هرب الشعب وحاولوا جمعه بالقوة، وكانوا يربطون الناس بالسلاسل لاجبارهم على دفع الزيت للحكومة، مما دفع (بجاي كسوار) أن يتمرد على الحكومة في شهرستان وغدا أميراً على المنطقة خلال شهر واحد) .

وقد جاء تمرده في نهاية الربيع فأرسلت له الحكومة وفداً من الهزارة المشهورين في شهرستان لتعرض عليه العفو والعودة للقوات الحكومية، فتصالح مع الحكومة، وازداد نشاط الشيعة في أيام الملك المخلوع ظاهر شاه خاصة في كابل العاصمة .

البوادر السياسية الأولى للشيعة

تعود البوادر السياسية الأولى للشيعة الأفغان إلى الشاعر سيد إسماعيل بلخي الذي ولد في ١٩١٩ بقرية بلخاب في ولاية جوزجان بالجهة الشمالية من منطقة هزارة جات، وكان عالماً شيعياً ودرس العلم الشرعي على يد والده ثم سافر إلى العراق وكان من كبار علماء الشيعة الأفغان، وسكن بعد عودته من العراق في بلخ وغدا حينها خطيباً سياسياً مفوهاً ولكن اعتقل من قبل حكومة كابل سنة ١٩٤٩ بتهمة التورط في محاولة انقلاب على رئيس الوزراء شاه محمود خان .

وفي لقاء مع مجلة حبل الله الصادرة باللغة الفارسية في ١٩٨٩/٥/٢٣ قالت زوجة البلخي : (لقد تلقى تعليمه الابتدائي في مشهد و قم والنجف وعمره آنئذ ست سنوات، وكان لديه حماس سياسي منذ طفولته، كما كان يتمتع بعلاقات متينة مع العلماء، خاصة مع رضا خان في مشهد. وكان معه في السجن إبراهيم بجاي كسوار الذي تمرد على ظاهر شاه، قبل سنتين من هذا التاريخ في انتفاضة شهرستان وأيضاً خواجا محمد نعيم من عائلة خواجة معروفة في كابل لما كان قائداً للأمير في كابل، ويعتبر واعظي أيضاً من الشيعة الذين لعبوا دوراً في النهضة الشيعية وأدار المدرسة المحمدية في كابل، وقد اغتيل أيام تراقي، كما وضع أسس الرابطة الثقافية للشيعة وكان لها تأثير ملحوظ في صفوف شباب الشيعة، وسبق أن أعتقل أثناء رئاسة داود للوزارة وكتب في السجن (خاطرا زيندا) أي "خاطرات السجن".

انقلاب شيعي في كابل

كان هؤلاء الثلاثة قد اتفقوا على القيام بانقلاب على الملك أثناء خروج الملك ظاهر شاه إلى رحلة خارج البلاد، وكان هناك معرض زراعي سيعقد بمنطقة (كارني ساكي) في كابل للاحتفال بالسنة الأفغانية الجديدة التي تصادف في ٢١ مارس من كل عام، وكان من المقرر أن يفتتحها (شاه محمود)، ووافق المتآمرون على أن تقوم إحدى المجموعات المتورطة باغتيال رئيس الوزراء وهو في طريقه إلى الحفل، وأما المجموعة الثانية بقيادة مير أحمد شاه رضواني فتقوم بالسيطرة على القصر، ويقوم (بجاكوسوار) بالاستيلاء على محطة الراديو ويذيع البيان رقم (١) وتتشكل حينها حكومة شيعية بقيادة إسماعيل البلخي وخواجا نعيم كوزير للدفاع، ويبقى ظاهر شاه في خارج البلاد، وقد حصل نفس الأمر في انقلاب داود، ولكن قبل افتتاح الحفل كشف الخطة أهل السُّنة المتورطين بالمحاولة ويدعى (كولجان

وردك) واعتقل المثلث الهندسي المعّد للمحاولة مع عدد من أفراد الشيعة مثل مير علي أحمد جوهر ومير علي أحمد ضياء وعبد اللطيف سارباز .

نواة الأحزاب الشيعية

استمر بلخي وكوسوار في نشاطاتهم السياسية داخل السجن ولكن بآراء مختلفة ومتباينة .

وأسس بلخي (بيام إسلامي) أي حزب رسالة الإسلام، وأعلن كوسوار عن قيام حزب (قيامي إسلامي) أي النهضة الإسلامية، ويعود سبب الانشقاق إلى إصرار بلخي على عدم الاستسلام للحكومة بينما استسلم كوسوار للحكومة مما عجّل في الافراج عنه، وكان بلخي قد أطلق سراحه في سنة ١٩٦٤، وتزامن إطلاق سراحه مع الموجة الديمقراطية في البلاد ومرض بعد إطلاق سراحه وبقي تحت المراقبة إلا أنه توفي في ١٩٦٩ ثم ساهم في تشكيل حزب (بيماني إسلامي) أي التحالف الإسلامي والذي قاده مير علي أحمد جوهر قائد روحي شيعي من منطقة غوربند والذي كان يحب بلخي كثيراً وكان قد اعتقل أيضاً مع بلخي في مؤامرة ١٩٤٩ بالانقلاب، وحكم عليه بالسجن لـ ١٤ سنة .

كما قام أيضاً الجنرال مير أحمد شاه رضواي المتورط بالانقلاب أيضاً بتأسيس حزب شيعي سري في صفوف العسكريين وضم فيه الشيعة وأهل السنة .

ويعتبر بلخي من أبرز شعراء اللغة الفارسية في أفغانستان وله دواوين في ذلك .

انشقاق شيعي عن حركة الشباب المسلم

انشق بعض أفراد الشيعة الذين كانوا ينتمون لحركة (جوانان مسلمان) أي "الشباب المسلم" التي أسسها قادة الجهاد الأفغاني حالياً وذلك في ١٩٦٩ وكان يقود الانشقاق الشيعي فريد أخطر محمد سليمان وسيد اسماعيل باسيكا وزعموا أن أيدلوجيتها لا تتفق مع طبيعة أفغانستان .

وقام المنشقون بتأسيس تنظيم الشباب المغولي ومنظمة الجيل الجديد للهزارة وتجدر الإشارة إلى أن المنشقين لم يكونوا على مستوى كبير في قيادة حركة "الشباب المسلم"، بل كان اتجاههم شيوعياً وعلمانياً كما انشق عن (الشباب المسلم) عالم صوفي يدعى مولوي فيضاني واتحد مع حركات الشيعة مثل قيام إسلامي والتحالف الإسلامي تحت اسم مدرسة التوحيد وانتخب فيضاني كأمير للتحالف الجديد، وقرر التحالف الجديد الاطاحة بداود ولكن كشفت محاولاتهم أيضاً .

ثم انشقت مدرسة التوحيد نفسها إلى أهل سنة وشيعة وانتقل الأخيرون لإيران بقيادة أسد الله نوختادات بعد سقوط الشاه وهي نشطة في طباعة ونشر أفكارها تحت اسم (إسلامي مكتبة توحيد) أي المكتبة الإسلامية للتوحيد وأما أهل السنة فبقوا في أفغانستان .

انتفاضة هزارة جات

في الأول من مايو سنة ١٩٧٩انتفضت هزارة جات ضد الحكم الشيوعي في كابل خاصة بعد أن رأت منطقة نورستان وكونر قد ثارتا في وجه الحكم الشيوعي، فبدأ مركز باميان بالانتفاضة وبدأ القتال الفلاحون البسطاء تحت شعار (من أجل حرية البلاد وحماية القرآن والإسلام) وتجمع خلال فترة بسيطة (٤٠٠٠) آلاف مسلح بالسكاكين والسيوف ونحو ذلك .

وأما قادتهم فكانوا خليطاً من لا دينيين وعلماء دينيين، وأرسلت الحكومة عقب هذا طائرات عمودية ودبابات وقوات حكومية واستطاعت اخماد المقاومة لبعض الوقت ثم أعادت المقاومة تنظيم نفسها وحاصرت باميان وقطعت خطوط الاتصالات، وفي صيف ١٩٧٩ كانت هزارة جات كلها محررة، وبعدها بدأت المجموعات بالتوحيد وشكلت مجلساً ضم (١٢٠٠) شخص من كل منطقة هزارة جات وأفرز ذلك تأسيس (مجلس اتحادي ثوري إسلامي) ضم قادة دينيين ولا دينيين أو قادة قبائل وشخصيات قومية وبعض أعضاء برلمان سابقين حيث اجتمعوا جميعاً في (واراس) وسيأتي الحديث عن هذا المجلس بالتفصيل.

وقد جاءت الانتفاضة استجابة لدعوة العلماء الروحانيين مثل حجة الإسلام ناصري وشكلت مجموعات قتالية بقيادة سيد محسن جكرن، وهاجموا ولأول مرة مديرية تاهور واستولوا عليها كما غنموا (١٤) قطعة كلاشنكوف وأسلحة من أنواع مختلفة، وبعد تقسيم وتوزيع الغنائم انقسمت المجموعة لثلاثة أقسام .

المجموعة الأولى ذهبت إلى منطقة بهسود وأخرى إلى جاغوري وثالثة إلى جغتو وشرعت كل مجموعة بشن هجمات على الدولة وغنم الجميع أسلحة وأموالاً، بعد هذا قرروا مهاجمة بيت عبد الكريم ميثاق وزير المالية في الدولة وكان معه عدد كبير من الجنود بالإضافة إلى ٣٠ دبابة فبعد محاصرتهم لقريته لمدة خمسة أيام فرّت القوات الحكومية واستولى المهاجمون على القرية، كما هاجموا مركزاً عقرياً في غزني قتلوا فيه ٥٠ جندياً خَلْقياً وأسروا (٢٣) جندياً آخرين مع قائدهم. (وبعد استيلائهم على مديرية (ده حاجي) أسروا قائد الشيوعيين هناك (كل من) وقتلوه[٢] .

واستمر الوضع على هذا حتى فتحوا (١٧) مديرية واجتمعوا بعدها اجتماعاً مطولاً أسفر عن تشكيل (شوراي اتفاق) .

وتعود انتفاضة الهزارة إلى شعورهم بأن هذه هي الفرصة المناسبة لتحركهم حيث أن الحكومة في كابل ضعيفة وبالتالي يقرون على إدارة مناطقهم بأنفسهم على مذهبهم الجعفري إضافة إلى أن الحكومة راغبة في تحييد بعض القوميات في حربها الشاملة الأمر الذي شجعها على التخلي عن مهاجمة مناطق هزارة جات حتى لا تستعدي عليها القوميات الأفغانية الأخرى، وبالتالي سالم الهزارة الحكومة ويظنهم أن بلادهم قد تحررت . أضف إلى هذا وجود شخصيات شيعية في الحزب الشيوعي أمّن لهم دعم ومساندة الحكومة لهم .

حيث أن "حكمتيار" قد قال في لقاء له مع الشرق الأوسط يوم ١٩٨٩/١١/٣٠م إن لديه معلومات عن استلام بعض أفراد الشيعة أسلحة من نظام كابل. ومسألة علاقتهم مع نظام كابل سيأتي الحديث عنها في المستقبل. ويرى المراقبون العسكريون أن روسيا قد تخلّت تماماً في ١٩٨١ عن السيطرة أو شبه مهاجمة منطقتهم . ويعلق أوليفرروي على هذا بأن الشيعة لم يكن لهم دور في القتال ضد الشيوعية باستثناء حركة آصف محسني .

"هزارة جات" ما قبل الحرب

كانت المنطقة يحكمها حاكم من البشتون معيّن من قبل الأمير أو حاكم شيعي من نفس المنطقة، ولكن تميزت بالانعزالية وحسب أقوال أوليفرروي فإن هناك أربع طبقات لعبت دوراً مهماً في الحرب وهي :

١- المير : الذي احتفظ بالقوة الاقتصادية المحلية، وله قوة ونشاط سياسي مع زعماء البشتون، وقد كان معظم نواب الهزارة في انتخابات ١٩٦٥ من المير .

٢- رجال الدين الشيعة، ولهم علاقات مع إيران لدراساتهم في النجف و قم واحتفظوا بعلاقات مع مدرسيهم وعلمائهم في تلك البلدان .

٣- السادة : لا يعتبرون أنفسهم من الهزارة وإنما عرب من نسل وأحفاد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وطبقاً لبعض التقديرات فإنهم وصلوا هزارة جات في القرن السادس عشر بدعوة من الشيعة المحليين حيث كان السنة يفاخرون الشيعة بأن عندهم سادة من أحفاد الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولكن الشيعة ليس لديهم نسل من رسول الله – صلى الله عليه وسلم– .

٤- في الستينات ظهر عامل جديد وهو الشباب القوي سياسياً والتقدمي والقومي أيضاً، وتحولوا للاتجاه المادي الشيوعي، وأسس الشباب حزب المغول وكان ماركسياً قومياً وحزب جيل المغول الجديد، وعثر على رسائل لهم في "كويتا" ولعلهم مدعومون من قبل عملاء باكستانيين هناك ❑

المراجع :

(١) سراج التواريخ لمؤلفه فائز محمد كاتب ، وهو شيعي من الهزارة. ولذلك يجب التنبه لما ورد فيه من إجحاف وظلم بحق الأمير عبد الرحمن خان .

(٢) " بيام مستضعفين " الصادرة في ٧ جدي ١٣٥٨ هـ ش .

(٣) "Afghanistan" . by Louis Dupry.

(٤) Islam and resistance in Afghanistan . By Oliver Roy

(٥) H.KAKR - Government and Society in Afghanistan

(٦) H.KAKR - Political developement under the reine of Abdul Rehman Khan

(٧) مجلات وصحف شيعية . (٨) " أفغانستان در بنج قرن أخير" . (كتاب بالفارسية) . (٩) " سراج التواريخ " (بالفارسية)

(١٠) A Report of Central Studies

نداء من سني

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم –.

وبعد،

إن الحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان هي أن الأمم جميعها اجتمعت وتداعت على قصعة الأمة الإسلامية كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، وهذا من أعلام نبوّته حيث أخبر صلى الله عليه وسلم عمّا سيصير إليه حال المسلمين من بعده.

ولعلنا نحن أبناء السُنَّة الذين نعيش في إيران أكثر شعوراً بهذا الواقع الأليم، وذلك بعد أن كرّس الشيعة في الآونة الأخيرة كل جهودهم لمحاربة أهل السُنة في إيران التي كانت قلعة وحصناً منيعاً من حصون الإسلام، وذلك قبل أن يتدنّس أهلها بعقيدة الشيعة.

وظل أهل السنة في إيران منقطعي الصلة بإخوانهم المسلمين في سائر أقطار العالم الإسلامي محصورين في الحدود المصطنعة، التي أقامتها حولهم يد البغي في عهد الصفويين، وطوال القرون السوداء، والتي كالوا فيها لأهل السُنة ألوان الظلم والعدوان وحرموهم من أبسط الحقوق الإنسانية، وخاصة الذين يعيشون في المدن الكبرى، والتي يسيطر عليها الرافضة: مثل طهران وشيراز وأصفهان وتبريز وغيرها حتى أن بعضاً من ناشئة السنة تأثروا بالدعاية الرافضية !!

وساعد على ذلك فُرقة أهل السنة، وعدم تكاتفهم، وانتشار البدع والخرافة بينهم؛ مما زاد من ضياع أهل السنة في إيران، إذ أن فقدان الوازع الديني، والوحدة العقائدية وانعدام الزعامة الصالحة التي تحمل العقيدة والجهاد، كل هذه الأسباب الداخلية – والتي يطول شرحها– أدت إلى ضعف أهل السُنة.

ورافق هذا خذلان أهل السُنة في العالم الإسلامي لإخوانهم أهل السُنة بإيران، فلم نسمع – نحن أهل السُنة في إيران – أن هيئة أو دولة سنية – حتى قبل حكم الخميني وقومه – طالبت بحقوقنا، وسألت عنا بل إنا كنا نود أن لو اهتم بنا قومنا؛ كما اهتمت إيران وعبر كل حكامها بالرافضة في دول الخليج وغيره، فاعتبرت نفسها حامية لهم، مطالبة بحقوقهم.

أما أهل السُنة في إيران فلم يسمعوا أن أحداً تكلم باسمهم.

وقد عجز حتى السفراء العرب عن إقامة مسجد لله في طهران؛ سواء في أيام الشاه الجديد أو القديم.

في حين يملك الرافضة في بلدان الخليج العربي مساجد عامرة زاخرة ومآتم (حسينية)، يدبرون فيها المؤامرات للكيد بأهل السُنة والنيل منهم، ويسبون فيها أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم دون حراك من أحد.

إننا نناشد إخواننا أهل الدين والإيمان أن يعطونا بعض اهتمامهم!

يا قومنا! إن لكم إخوة ضياعاً أذلة، يُسقون كأس الذل ليل نهار .. إننا نواجه – ياقوم ! – خطراً عظيماً، هو أكبر من خطر الجوع والعطش إنه خطر "الرفض".

إن أبناء أهل السُنة يواجهون خطراً عظيماً، هو أن يُحوّلوا إلى شيعة .. إن الفئة الحاكمة لم تدخر وسيلة لتحويل أبناء السُنة عن مذهبهم إلا مارستها. إن أبناء أهل السُنة يناشدون إخوانهم : الله الله لا تتركونا ..

إنها – يا قوم – أخوّة دين .. إننا – يا قومنا – نناشدكم باسم الشيوخ والأطفال أن تنظروا في أحوالنا .. إن أهل الضلال تكالبوا علينا، يريدون طمس السنة، وتشريد أهلها، فهل أنتم لنا منقذون، وللسنة ناشرون ؟!

إننا نحن المستضعفون الآن .. إن المستضعفين لنا هم المستكبرون وهم المستعمرون، وهم الحاقدون، وهم الذين لم يحترموا الكبير، ولا العالم، وهم الذين لم يحترموا المساجد؛ إذ اعملوا في أهلها القتل !!

هذا نداء مستضعف سُنّي لإخوان له في العقيدة والمصير ! فماذا أنتم – يا قومنا – فاعلون ؟! ☐

« وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين »

١- سياسة الخطوة خطوة

لقد أصر عدوّ الله إبليس على ملاحقة آدم وذريته في كل حال، وفي كل وقت، وعلى إتيانه من كل جهة، ومن كل صوب، وعلى إتباعه كل لحظة وساعة كما أخبر عنه رب العالمين تبارك وتعالى : « قَالَ أنظرني إلى يَوم يُبْعَثُون . قَال إنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ . قَالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي لأقعدنَّ لَهَم صِراطَكَ المُستقيمَ. ثمَّ لآتينَّهم مِّن بَين أيديهِمْ ومِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أيمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أكثَرَهُمْ شَاكِرِينَ » (الأعراف ١٤ - ١٧) .

لقد أعلنها الشيطان حرباً ضروساً، تنبثق من خليقة الشر فيه، ومن كبريائه وحقده على الإنسان، وأنه استصدر بها من الله إذناً، فأذن سبحانه لحكمة يراها، فانطلق الشيطان ينفذ وعيده، ويستذل عبيده ، ويقود جيوش المجرمين ، وعساكر المفسدين .

إن هذا العدو وهو يزاول وعيده ومكره قرر أن يخوض المعركة على المدى الطويل، وبمراحل منتظمة، يفضي بعضها إلى بعض. فهو يمارس مع الإنسان سياسة الخطوة خطوة، وعلمها لأوليائه الذين فهموها وضربوها مثلاً إنجليزياً : " إنه بطيء لكنه أكيد المفعول " .

ولم يترك الله - سبحانه - الإنسان مجرداً عن العدة، فقد كشف له عن خطط الشيطان وخطواته ، فإذا أغفل الإنسان خبثه وسلامه ، وقصر في معرفة مكائد عدوه ومصائده ، فالدولة لعدوه عليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله - فإذا أذن العبد لعدوه ، وفتح له باب بيته ، وأدخله عليه ، ومكنه من السلاح يقاتله به ، فهو وحده الملوم ، ولا يلومن إلا نفسه على حد قول القائل :

فَنَفسَكَ لُمْ ولا تَلُم المَطَايا ومُتْ كَمَداً فليس لك اعتذارُ

والمجرمون يمارسون تلك السياسة الإبليسية في كل عصر ومصر .

قال تعالى : « وَكَذَلك جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أكَابِرَ مُجْرِمِيها لِيَمكرُوا فيها وما يَمْكرون إلاَّ بأنفسِهِم وما يَشْعرون » . (الأنعام ١٢٣) .

إنها سنَّة جارية أن يجهر هؤلاء المجرمون بالعداوة لدين الله ، ويمكرون مكرهم في القرى ، ويوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً لنشر الباطل والضلال .

قال تعالى : « كَذَلِكَ جَعَلْنَا لكلِّ نبي عدواً شياطينَ الإنسِ والجنِ يُوحي بَعْضُهُم إلى بَعْضٍ زُخْرُفَ القولِ غُروراً ولو شاءَ رَبُّك ما فَعلوه فَذرهم وما يَفترون، ولِتصغَي إليه أفئدةُ الذين لا يؤمنون بالآخِرَة ولِيَرضوْهُ وليَقتَرِفُوا ماهم مُقْتَرِفون » (الأنعام ١١٢-١١٣).

ولقد بين الله معالم تلك الخطة الشيطانية محذراً من اتباعها. قال تعالى: « ولا تَتَّبِعُوا خُطواتِ الشَّيطانِ إنَّه لَكُم عدوٌّ مُبِين» (البقرة ١٦٨- والأنعام ١٤٢) .

ودونك أيها العبد الراشد في مسلكه وفعاله تلكم الخطوات .

١- النسيان :

إن الشيطان يقتحم النفس البشرية في لحظة غفلة وضعف، كما قال المولى الحق : « وإمَّا يُنسيَنَّكَ الشيطانُ فلا تَقعُدْ بعدَ الذكرى مع القومِ الظالمين » (الأنعام : ٦٨) .

لكنه في هذه الخطوة يمرُّ بها سريعاً يمسها مساً لطيفاً، ويتلمسها، ويتشامها، ليتمكن من مداخلها، فإذا تذكرت وعادت خَنَسَ، ولكنه لن يتركها، ولذلك فليأخذ الإنسان حذره .

وعلى هذا درج أولياء الشيطان فهم يرسلون طلائعهم إلى آفاق الأرض تحت أسماء كثيرة فتارة تحت شعار الدراسات الإنسانية ، وأخرى تحت ظلّ السياحة ، وثالثة تحت اسم الخبراء، ... الخ . فيتحسسوا أوضاع الأمم ويرسلوا تقاريرهم إلى شياطينهم الذين يمدونهم بالغي ولا يُقْصِرُون .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد: لقد بيّنا في الحلقة الأولى – العدد التاسع – أن معرفة سبيل المجرمين فريضة شرعية وضرورة حركية . وفي هذه الحلقة نشرح معْلماً في سبيل المجرمين ممثّلين في شخص هو كبيرهم الذي علمهم المكر والخداع . فدونك كشف القناع ..

بقلم الشيخ سليم الهلالي

٢

فليأخذ المسلمون حذرهم فينفروا ثبات أو ينفروا جميعاً .

٢- الاستدراج :

إن النفس البشرية حين تنسى وترتكب الخطيئة ، تفقد ثقتها في قوتها، فيضعف ارتباطها بالله ، ويختل توازنها وتماسكها، فتصبح عرضة للوساوس ، بسبب اختلال صلتها بالله ، وثقتها في عفوه ورضاه ، عندئذ يجد الشيطان طريقه إلى هذه النفس ، فيقودها إلى الزلة بعد الزلة ، وهي بعيدة عن الحي الآمن، والركن الشديد .

قال تعالى : « إنَّ الذينَ تَولَّوا منكُم يومَ التَقى الجَمْعَانِ إنَّما استَزَلَّهُمُ الشَّيطانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا » (آل عمران ٥٥) .

هذه الآية وهي تصف ما وقع من الرماة في غزوة أحد عندما انجلت المعركة ونسوا قول النبي صلى الله عليه وسلم استدرجهم الشيطان إلى ترك مواقعهم .

وهكذا يحاول جند إبليس أن يحصلوا على أي تنازل من المسلم لتتوالى التنازلات التي تؤدي إلى التمييع ثم تفضي إلى التضييع .

إنهم يطبقون مبدأ خذ ثم طالب .

٣- الوسوسة :

قال تعالى : « وَلَقَدْ عَهِدنا إلى آدمَ مِنْ قبلُ فنسي ولم نجد له عَزما. وإذ قُلنا للملائكة اسْجُدُوا لآدم فسَجَدوا إلا إبْليس أبى فقلنا يا آدمُ إنَّ هذا عدو لك ولزوجِك فلا يُخرجَنَّكُما مِنَ الجنَّةِ فتَشْقَى إنَّ لك ألا تَجُوع فيها ولا تَعرَى وأنَّك لا تَظْمأ فيها ولا تَضْحَى فَوَسْوَسَ إليه الشيطانُ قالَ يا آدَمُ هلْ أدلُّك على شجرةِ الخُلد ومُلك لا يَبْلَى » (طه ١١٥-١٢٠) .

هكذا يعرض القرآن قصة آدم عليه السلام مع الشيطان؛ لقد نسي آدم، ولم يجد الله له عزماً، لقد تبع النسيان هبوطٌ في العزيمة، وضعف الصلة بالله ، فلمس الشيطان الوضع الحساس في نفس آدم ، فبدأ يوسوس له ، أو كما يقال : يعزف له على الوتر الحساس .

ووسوسة الشيطان ذات أشكال ، منها على سبيل المثال :

أ – التزيين :

ففي قصة آدم أخذ الشيطان يزين له المعصية :

«قال يا آدمُ هل أدُلُّكَ على شَجَرةِ الخُلدِ ومُلكٍ لا يَبلَى» (طه : ١٢٠)، «وقال ما نهاكُما ربُّكُما عن هذه الشجرةِ إلاَّ أنْ تكونا ملَكينِ أو تكونا منَ الْخَالدينَ» (الأعراف: ٢٠) .

إن العمر البشري محدود، والقوة البشرية كذلك، ولذلك فالإنسان يتطلع إلى الخلود، الملك الذي لا يبلى، ومن هاتين النافذتين أطل الشيطان إلى نفس الإنسان، فزين له المعصية .

وفي معركة بدر زين للمشركين أعمالهم :

« ولا تكونوا كالّذين خَرجُوا من دِيارِهِم بطَراً ورئاءَ النَّاس وَيَصُدُّونَ عن سَبيلِ اللّه واللّهُ بما يَعْمَلُونَ مُحيطٌ، وإذْ زَين لَهُمُ الشَّيطانُ أعْمالَهُمْ وَقالَ لا غالبَ لكم اليوم من الناس وإنِّي جارٌ لكُم فلمَّا تراءت الفِئَتَان نَكَصَ على عَقِبَيه وَقَالَ إنِّي بَريء منكُم إنِّي أرَى ما لا تَرَونَ إنِّي أخافُ اللهَ واللهُ شديدُ العقابِ » (الأنفال : ٤٧-٤٨) .

وهذه سياسة شيطانية ، يتبعها إبليس وجنده مع الإنسان على مر العصور .

فلقد مارسها مع عاد وثمود : « وعاداً وثمودَ وقد تبينَ لكُم مِّن مَّساكنهم وزيَّنَ لَهُمُ الشَّيطانُ أعمالَهم فصدَّهُم عن السبيلِ وكانوا مُسْتَبْصرين » (العنكبوت : ٣٨) .

ولعبها مع سبأ وملكتهم : « وجدتُّها وقومَها يَسْجُدون للشَّمس مِن دُونِ الله وزيَّن لهم الشيطانُ أعمالَهُم فَصَدَّهُم عنِ السَّبيل فَهُم

لا يهتدون » (النمل: ٢٤) .

وهذه سياسته مع كل الأمم، وفي كل العصور : « تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم » (النحل : ٦٣) .

« قال ربِّ بما أغويتني لأزيننّ لهم في الأرض ولأغوينّهم أجمعين إلا عبادك منهم المُخْلَصين » (الحجر: ٣٩-٤١) .

والتزيين الشيطاني يحمل في ثناياه الوعد الكاذب، والأمنيات اللامعة، لقد وعد آدم بالخلد، ووعد المشركين بالنصر . قال تعالى : « يعدهم ويمنّيهم وما يعدهم الشيطان إلاّ غرورًا » (النساء: ١٢٠) .

والتزيين الشيطاني مخدِّر، لأنه مُغطىً بستار من النُّصح والشفقة والحب، لقد أقسم لآدم وزوجه إنه ناصح أمين «وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين » (الأعراف : ٢١) .

وهكذا يفعل شياطين الإنس عندما يمارسون كيدهم مع الآخرين ، ومن نظر في سياسة الدول الكافرة في عصرنا عندما أرادت أن تجعل من فلسطين وطناً لأبناء الأفاعي ملأوا أيدي حكام المسلمين وعوداً فعرضوا المساعدات المالية والمشاريع الاقتصادية ، والوحدة العربية ولكنها ذهبت جميعاً عندما أخذوا بغيتهم وحققوا أمنيتهم .. ومن طالع مذكرات ساستهم ووثائق حكوماتهم أدرك تفاصيل ما ذكرناه .

وهكذا لا يجترح الإنسان شراً، ولا يقترف معصية إلا وعليه من الشيطان مسحة تزيّنه ، وتجمّله ، وتَظهره على غير حقيقته ورداءته ، فليحذر الناس كلما وجدوا في أمر تزييناً ، وكلما وجدوا في نفوسهم اشتهاء، فقد يكون الشيطان هناك .

ب - التخويف :

إن بعض النفوس لا يجتالها التزيين الشيطاني ، فعندئذ يبدأ معها الشيطان وحزبه نوعاً جديداً ، وهو التخويف ، والتهويل ، والتضخيم .

قال تعالى : «إنّما ذلكُمُ الشّيطانُ يُخَوِّفُ أولياءه فَلا تَخافوهم وخافون إن كُنتم مؤمنين » (آل عمران: ١٧٥) .

إن الشيطان وهو يضخم أولياءه ، ويلبسهم لباس الحول والطول، إنما يريد أن يقضي بهم وطره، لأنه صاحب مصلحة في انتعاش الباطل، وعربدة الضلال.. فتحت شعار الخوف والرهبة يفعل أولياؤه في الأرض الأفاعيل التي تَقَرُّ لها عين الشيطان، فيقلبون المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، وينشرون الفساد في البلاد والعباد.

والشيطان ماكر خادع؛ يختفي وراء أوليائه، ومن هنا يكشف الله كيده، ويوهن قوته، ويوقفه أمام المخلصين الذين ينظرون بنور الله عارياً لا يستره ثوب من مكر أو خداع، أو كيد ، فلا يرهبهم سوط ولا زنزانة ولا تكتم صوت الحق كمامة أعدها أولياء الشيطان .

« فَقَاتِلوا أولياءَ الشّيطانِ إنّ كَيدَ الشّيطانِ كانَ ضَعيفا » (النساء: ٧٦) .

٤- الأزّ :

قال جل شأنه : «ألم تر أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تَؤُزُّهُم أزّاً» (مريم : ٨٣).

إذا تمكن الشيطان من قلب أناس، فإنه يسوقهم إلى الرذيلة والمعصية هائجاً، فهو يحركهم بإلهاب، فإذا رأيتهم حسبتهم ذئاباً مفترسة، أو كلاباً مسعورة، كلما انتهت من معصية غرقت في أخرى، فهي لا تشبع من الإثم والعدوان، وهذا بداية العذاب الأصغر، والذي يفضي إلى العذاب الأكبر، ونهاية اللذة المنقطعة التي زينها الشيطان لأوليائه .

٥- الحيرة :

قال تعالى « قُل أندْعُو من دُونِ الله مَا لا يَنْفَعُنا ولا يَضرُّنا ونُرَدُّ على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوتْه الشياطينُ في الأرض حيرانَ له أصحابٌ يدعونَه إلى الهدى ائتنا قُلْ إن هدى الله هو الهدى وأُمِرْنا لنُسلِمَ لربِّ العالمين » (الأنعام: ٧١) .

وهكذا تفضي خطوات الشيطان إلى الحيرة والتأرجح والقلق.. إنه العذاب النفسي الذي تعيشه البشرية اليوم، لابتعادها عن منهج الله، فاستهوتها شياطين الإنس وتركتها في

فلاة مُجدبة ، بعدما تخيلت السراب ماءً .

٦- التبرؤ والشماتة :

« وقال الشيطانُ لما قُضيَ الأمرُ إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتُكم فأخلَفْتكم وما كان لي عليكم مِّن سلطان إلاَّ أنْ دعوتُكم فاستجبتُم لي فلا تلوموني ولومُوا أنفسكم مَّا أنا بمُصْرِخِكم وما أنتم بمُصرخيِّ إنّي كَفرتُ بما اشركتمونِ من قَبْل إن الظالمين لهم عذابٌ أليمٌ » (إبراهيم: ٢٢) . نرى الشيطان هاتف الغواية ، وحادي الضلالة ، يومئذ يلبس مسوح الرهبان ، ولكن بعد فوات الأوان .

إن الشيطان الذي وسوس في الصدور، وأغرى بالعصيان، وزين الكفر، وصدَّ عن استماع الدعوة واتباع داعي الله، هو الذي يطعن أولياءه هذه الطعنة حيث لا يملكون ردها عليه .

ثم يخزهم وخزة أخرى بتعييرهم بالاستجابة له، وليس له عليهم من سلطان، سوى أنهم تخلوا عن شخصياتهم، ونسوا ما بينهم وبين الشيطان من عداء قديم، فاستجابوا لدعوته الباطلة .

ثم يؤنبهم، ويدعوهم لتأنيب أنفسهم، ثم يخلي بهم، وينفض يده منهم، وهو الذي وعدهم ووسوس لهم، ومنّاهم، وأملي لهم، أما الساعة فما هو بمُمْلٍ لهم، بل يعلن التبرؤ منهم خاتماً به خطبته الشيطانية القاصمة التي يصبها على رؤوس أوليائه، وأهل طاعته

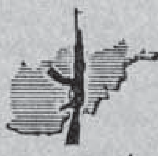
وهكذا يختم الشيطان خطواته : «كَمَثَلِ الشَّيطانِ إذ قَالَ لِلإنسَانِ اكْفُر فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إنِّي بريءٌ منك إنِّي أخافُ اللهَ رَبَّ العَالَمين» (الحشر ١٦) .

وهذا ديدن حزب الشيطان عندما يستهلكون عملاءهم فإنهم يعمدون إلى التبرؤ منهم أو تصفيتهم أو التآمر عليهم أو العمل على إذلالهم ، والتاريخ الصحيح مشحون بالأمثلة، والسعيد من اتعظ بغيره .

وقد أدغمت في ثنايا هذه الإشارات أموراً تدرك بالتأمل المربوط بالواقع، وحسبنا أن تكون إشارة أصبع للذين أصيبوا بعمى الألوان فلم يستطيعوا تمييز الخير من الشر والنفع من الضرّ .

وعلى الله قصد السبيل ☐

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة تشارك في مؤتمر "كولارادو"



عقد في الفترة الواقعة بين ٢٥-٢٨ ربيع الثاني . ١٤١هـ (٢٣-٢٦ نوفمبر) في ولاية "كولارادو" الأمريكية مؤتمرٌ أعدته جمعية القرآن والسُنة وهي جمعية إسلامية تخدم أهل السنة والجماعة . وقد حضره عدد كبير من الشباب المسلمين كما شارك فيه نخبة من العلماء الأفاضل من بلدان العالم الإسلامي .

فمن السعودية ، شارك الدكتور سعد الفيسان - العميد السابق لكلية الشريعة، والدكتور عبد الله الطريقي وكيل كلية الشريعة، والشيخ عائض القرني المعيد بكلية الشريعة - أبها، والشيخ سلمان العودة المحاضر بكلية الشريعة- القصيم .

ومن اليمن الشيخ عبد المجيد الريمي والشيخ محمد الشهري . وأما من الكويت فقد شارك الأخ خالد السلطان رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي والدكتور عبد الله الفارس .

ومن مصر حضر الدكتور محمد اسماعيل ومجدي محسن ورده (مدرس بمعهد إعداد الدعاة بمكة) وشارك الشيخ حسن محمد أبو شقرة من الأرض المحتلة .

وقد ناب الشيخ عبد الله المحمدي عن (جماعة الدعوة إلى القرآن والسُنة في أفغانستان) ، بالإضافة إلى صفاء الضوي (مدير المعهد الشرعي في بيشاور) .

وقد شرح الشيخ عبد الله دور الجماعة في تربية أبناء المجاهدين والمهاجرين على عقيدة ومنهج أهل السُنة والجماعة ، والخدمات التي تقدمها في توحيد الصف المسلم .



أمريكا – خاصّ بـ "المجاهد"

ويعتبر هذا المؤتمر الثالث من نوعه الذي تعدّه الجمعية في أمريكا.

فقد عقد المؤتمر الأول عام ١٩٨٧ وحضره ما يربو على ٣٥٠ من الشباب، وقد بينت الجمعية للملأ منهجها حين جعلت موضوع مؤتمرها الأول "منهج الأنبياء والرسل في الدعوة إلى الله" فدعت لفيفاً من أهل العلم من الخليج والعالم الإسلامي.

وأما المؤتمر الثاني فقد كان موضوعه "معالم أهل السُنة والجماعة والطريق إلى وحدتهم"، وكذلك دعي إليه من العلماء المشهود لهم بسلامة العقيدة.

وفي الكلمة الافتتاحية التي ألقاها خالد السلطان أمام الحاضرين قال: ستسلط الأضواء على جوانب متعددة من موضوع المؤتمر (الإسلام والقضايا المعاصرة) من خلال البحوث التي ستستعرض فيه، والمناقشات الوثيقة الصلة به بحيث يتسنى للأخ المشارك أن يلم بجوهر القضية المطروحة ويمنهج طرحها وموضوعيته فيدرك مع ذلك أن كل دعوة لا ترتكز على الأصول الثابتة من كتاب الله وسنة نبيه إنما هي دعوة عميَّة لا يراد بها وجه الله.

وتطرّق المجتمعون إلى قضايا حسّاسة تواجه الدعوة الإسلامية الراهنة. فقد تحدث الدكتور الشيخ سلمان بن فهد العودة عن مفهوم التجديد، وناقش نزعة التجديد في الفقه التي تهدف إلى عصرنة الإسلام لا إلى أسلمة العصر. ثم تحدث الدكتور محمد إسماعيل عن موضوع الوحدة وكان بعنوان: (كلمة التوحيد أساس توحيد الكلمة)، وأما الشيخ عائض القرني فقد ناقش مسألة حساسة تواجه الشباب في الظروف الراهنة وهي (الإلحاد والحداثة) والتي اعتبرها جزءاً من الغزو الفكري.

أمّا الدكتور سعد الفسيان فقد ربط ربطاً رائعاً بين حياة شيخ الإسلام ابن تيمية والقضايا المعاصرة التي يواجهها المسلمون الآن.

كما أسهب فضيلة الشيخ عبد المجيد الريمي في بيان البدع وأثرها في انحراف التصور الإسلامي.

وخُتم المؤتمر بأمسية شعرية رائعة شارك فيها الشيخ عائض القرني والشيخ الريمي ❑

نص كلمة الشيخ جميل الرحمن التي ألقاها نائبه في مؤتمر "كولارادو"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه،

أيها الإخوة الأفاضل، أيها الجمع الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فيسعدني أن تجتمعوا في هذا المؤتمر الكبير لمناقشة قضايا المسلمين، وإني أدعو الله تعالى أن يوفقنا وإياكم، كما أدعوه سبحانه أن يجمع قلوبنا على طاعته وخدمة دينه والجهاد في سبيله، وأوصيكم ونفسي بتقوى الله.

وفي الحقيقة كنت أحب أن أكون مشاركاً معكم في اجتماعكم المبارك، غير أن المشاغل في أفغانستان كثيرة، فتعذر علينا إجابة دعوتكم الكريمة.

إخواني الكرام، إن كان لي من كلمة قصيرة أذكّر بها إخواني فهي أن الجهاد في أفغانستان هو جهاد الأمة الإسلامية بأسرها، وانتصار المجاهدين في أفغانستان هو نصر للأمة كلها وعز لها، وأملنا هو إقامة الحكومة الإسلامية في أفغانستان، ثم استمرار الجهاد في الأرض كلها حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

طريقنا طويل وشاق ولكن الله تعالى وعد بنصر المؤمنين فقال سبحانه وتعالى: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» ونصر الله تعالى يكون باتباع أمره وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم و يكون بالتوحيد الخالص والاتباع التام والجهاد في سبيل الله واتحاد كلمة المسلمين على الحق.

إخواني الأعزاء، نحن بحاجة إلى دعواتكم وخاصة في هذه الأوقات التي تكالب فيها أعداء الإسلام علينا يكيدون لنا كل صنوف الكيد والله من ورائهم محيط.

هذا وأكرر الدعاء الخالص لكم بالتوفيق والنجاح، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصَحبه.

أخوكم، جميل الرحمن

أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة في أفغانستان

حقيقة الكفر .. بين الشرع والعاطفة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المُرْسَلين، وعلى آله وصحبهِ أجمعين، أمّا بعد :

فإنَّ مسألة الكُفر من أدق المسائل العلمية وأصعبها، لذا فقد ضلت في فَهْمِها، ومعرفة الحقِّ فيها كثيرٌ من الطوائف والفئات المُنْتسبة للإسلام قديماً وحديثاً.

ولستُ في صَدد ذكر التفصيل والتطويل في تأريخ هذه المشكلة العقائدية العسيرة، والردّ على شبهات خوارج القرون الأُولى، الذين عُرِف عنهم أنهم يقاتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان وأن تكفيرهم للصحابة لم يكن إلا من باب الحاكمية والموالاة كما هو معروف عنهم بالنسبة لقضية التحكيم .

ولست في صدد ذكر التفصيل والرد كذلك على خَوارج هذا القرن الذين كفَّروا الأمة، وضللوا الأئمّة، فهؤلاء بساطهم مطويٌ، ولم تَعُد أفكارهم تنطلي على أحدٍ بعد تراجُع رؤوس فكرهم، وأقطاب دعوتهم .

وإنما بحثي الوجيز هذا حَصَرْتُه في ذكر ثُلَّةٍ من الشباب الغيورين على شرعِ اللهِ وأحكام دينهِ ، فيلتفتون فلا يرونَ إلاّ بُعداً عن تطبيق شرع الله ، ويستمعون فلا يسمعون إلا مخالفة لأوامر الله سبحانه وتعالى .

فقالوا في أنفسهم لأنفسهم: لا شكَّ أنَّ مَن كان على هذه الشاكلةِ فهو كافرٌ، ومن يعاونُه مثلُه !!..

وتراهم يُوردون تدليلاً على مقولتهم هذه ببعض الآيات أو الأحاديث التي يُؤيِّدُ ظاهرها - وأخذها بمعزل عن باقي الآيات والأحاديث - ما يَرْمُون إليه من تكفير!! فيغترُّ بشبهاتهم هذه بعضُ طيبي القلوب ممّن لم يُحكِّموا المنهج الإسلامي في الفَهْم والتطبيق للوحيين الشريفين : كتاب الله وسُنة رسوله ، والأمرُ كما يقولُ الإمامُ الذهبيُّ رحمه الله : "القلوب ضعيفة، والشبَهُ خطّافة " !

فلا تُمكِّنَنَّ أخي - رعاك اللهُ - الشبهات من أُذُنِكَ، فإنَّها إذا مَرَّت استقرَّت، فتحتالُ قلبك وتحرفك عن المنهج الوَسَط الذي وَسَمَ اللهُ به هذه الأمة في كتابه العزيز : «وكذلك جَعْلناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتكونوا شُهَدَاء عَلى النَّاسِ وَيَكُونَ الرسُولُ عليكم شهيداً» .

فلا غُلو ولا تقصير، ولا إفراط ولا تفريط، كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "دين الله بين الغالي فيه والجافي عنه".

وهكذا في هذه المسألة المهمة، فترى شباباً يجمحون إلى التكفير بأقل شبهة ظنية ليس عندهم فيها من الله بُرهان، وهذا خطيرٌ على دينهم .

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من قال لأخيه : يا كافر، فقد باءَ بها أحدُهما ".

والكفرُ: الجحود وإعراضُ القلب ، هذا هو التعريف الشرعي واللغوي الصحيح له ، فمن ظنَّ مجردَ فعل ما يقوى على كبيرة التكفير، فقد خطأ طريق الصواب .

وكذا الإسلام : يقينٌ وإخلاص، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول : "من قال : لا إله إلا الله صادقاً من قلبه – وفي رواية : .. مخلصاً من قلبه ... – دخل الجنّة "، فطالما أنّ الدخول في الإسلام عن يقين، فكذلك الخروج منه عن يقين .

وللإمام الشوكاني رحمه الله تعالى في كتابه النافع "السيَّل الجرّار" مقالةٌ طيبةٌ في توكيد هذا المعنى وشرحه وبيانه ، لا بُدَّ من سياقها، يقول رحمه الله : ".. اعلمْ أنَّ الحُكْمَ على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام، ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يُؤمن بالله واليوم الآخر أن يُقدِم عليه إلاّ ببرهان أوضح من شمس النهار، فإنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة المرويّة من طريق جماعة من الصحابة أنّ : من قال لأخيه : يا كافر، فقد باء بها أحدهما "، هكذا في " الصحيح ".

وفي لفظ آخر في " الصحيحين " وغيرهما : "من دعا رجلاً بالكُفر، أو قال : عدوَّ الله، وليس كذلك إلا حار عليه " أي : رجع .

وفي لفظ في "الصحيح" : " فقد كفر أحدُهما".

ففي هذه الأحاديث وما ورد موردَها أعظمُ زاجر، وأكبرُ واعظ عن التسرّع في التكفير، وقد قال اللهُ عزَّ وجلَّ : « وَلَكِنْ من شرحَ بالكفر صدراً» ، فلا بُدَّ من شرح الصدر بالكفر، وطمأنينة القلب به ، وسكون النفس إليه ، فلا اعتبار بما يقع من طوارق عقائد الشرّ، لا سيّما مع الجهل بمخالفتها لطريقة الإسلام، ولا اعتبار بصدور فعل كُفريّ لم يُرد به فاعله الخروجَ عن الإسلام إلى ملّة الكفر، ولا اعتبار بلفظ تلفظ به المسلم يدلُّ على الكفر وهو لا يعتقد معناه" أ.هـ .

أقولُ : هذا هو المنهج المُحْكَم المتين المنضبط الذي به تأتلف الدلائل ولا تختلف، وعليه تتفق البراهين ولا تفترق .

أما مَن أخذ نصاً وترك آخر، فسيقع في تناقضات عجيبة ومفارقات غريبة .

والأدلة على ما تقدّم من كلام الإمام الشوكاني كثيرة جداً، أشهرها ما ورد من قصة "ذات أنواط" وكيف أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكفّر الصحابة الذين طلبوا ما يُخالف التوحيد، وإنما علّمهم .

وكذا قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم : ما شاء الله وشئت يا رسول الله ، وصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه كما صنَع مع أولئك .

وقصة حاطب بن أبي بلتعة لمّا "تولى" كُفار مكة ونقل إليهم خبر النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يكفره النبيُّ صلى الله عليه وسلم، إنّما استفصل منه .

فلمّا علم منه إيماناً حقيقياً يخالفُ فعله الخاطئ الذي صدَر منه ! قال له : لعل الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم" .

ومعلوم أنّه لو كان كفراً "حقيقياً" لما غفره الله سبحانه، فهو عز شأنه يقول : «إنَّ الله لا يغفرُ أن يُشركَ به ويغفرُ ما دونَ ذلك لمن يشاء».

فلعل في هذه الدلائل والبينات ما يوقظ الغفلى من الشباب المسلم الذين أسلس قياده لعاطفته ، دونما تعميق فكرٍ وتحقيق نظرٍ في معرفة " الكفر" في نظر الشرع الحكيم كتاباً وسنّة ، ولو أننا أردنا الجَدَل العقليّ مع هؤلاء الشباب لألزمناهم بتكفير أنفسهم، إذ هُم – دونما شك – يعيشون تحت ظلال كثير من أنظمة الحكم المخالفة لشريعة الله ، ويتعاملون بنقودها ومالها، ويدفعون لها مستحقات يُلزمونهم بها و.. و.. وغير ذلك مما لا يُمكن أحداً من أن يقطع صلِته بالمجتمع المعاصر الذي يعيش فيه . فهلا قلنا لهم : « ومنْ يتولّهُم منكم فإنّه منْهُم » ؟؟

إذاً فإنَّ هذه المسألة الجليلة ينبغي أن يُنظر فيها بعين التحقيق والتدقيق ، لا بعين العاطفة والشبهات الزائفة .

واللهُ سبحانه الهادي لأقوم طريق، وهو وليّ التوفيق.

وآخر دعوانا ، أن الحمد لله رب العالمين ☐

الغازات السامّة

٢



تعرض المحرّر في الحلقة الماضية عن استخدام السوفيات للغازات السامّة في أفغانستان خاصّة في جلال آباد ، ثمّ تطرّق إلى التاريخ السام للسلاح الكيميائي وبدايته من اليونان والرومان .

وتطرّق الكاتب إلى سبل الوقاية منه والشروط الفنية لهذا الغاز السامّ .كما تضمّن المقال جداول بيّنت الإصابات بهذه الغازات أثناء الحرب العالمية الأولى ووجود هذه الغازات وأحجامها في العالم . ويتابع - في هذه الحلقة - الحديث عن الجرعة المميتة وارتباط استعمال الغاز بالأحوال الجوية والأرضية .

الجرعة المميتة :

ماهي الجرعة المميتة للإنسان من الغازات السامة العسكرية ؟

لم يتوصل العلماء إلى مقادير قاطعة لأن التجارب في المعامل تجرى على الفئران والأرانب ولا يمكن اعتبار تلك الكميات بالنسبة للإنسان .

ومع ذلك لم يعد ممكناً إخفاء أن بعض التجارب المعملية تجري على بشر أسوياء ، لاختبار كميات الغاز القاتلة أو الكميات المؤثرة التي لا تقتل ولكن تصيب بأعراض حادة أو أقل من ذلك .

فبعض الدول تقرر عقوبة الإعدام في غرف الغاز، وهي فرصة مناسبة للتجربة الحية ، والبعض الآخر يجري تجاربه على رعايا الشعوب المستعمرة أو على الخصوم السياسيين أو أبناء الأقليات الدينية والعرقية .

وبشكل عام فإن السلاح الغازي محاط بسرية محكمة وأنواع كثيرة لم يعلن عنها . والتجارب بالتالي لا يعلم عنها شيئ .

وقد نشر الجدول التالي عن الجرعة القاتلة من بعض الغازات السامة (القديمة) وهي غير جازمة ، ولكنها تعطي فكرة عن ضئالة الكميات ورخص السلاح الذي يجعلها في متناول الكثيرين .

اسم الغاز	الجرعة بالمليجرام
فوسكين	٩٠٠
بيرشتوف	١٠٠٠ - ١١٠٠
دي كلور دي ايتيل سولفيد	١٥٠٠
كلور بكرين	٣٥٠٠
كلور اسيتون	٣٠٠٠
كسيلول بروميد	٦٠٠٠
كلور	٧٥٠٠

الغازات السامة والحالة الجوية والأرضية :

يرتبط استخدام الغازات عسكرياً بالأحوال الجوية وبالحالات الأرضية، فمثلاً سرعة الهواء ورطوبته عوامل جوية لا بد من وضعها في الاعتبار، وطبيعة الأرض مثل الجبال والأحراج والبحيرات والوديان كلها عوامل تؤثر في أسلوب الاستخدام العسكري للغاز .

الريح : سرعة واتجاه .

رأينا كيف أطلق الألمان غاز الكلور من خنادقهم في اتجاه خنادق الفرنسيين وتتطلب هذه العملية أن يكون اتجاه الريح في صوب مواقع العدو، وأن تكون سرعته متوسطة حتى لا ينقل الغاز بسرعة قبل أن يؤثر على جنود العدو .

ومعلوم أن اتجاه هبوب الريح من البحر إلى الشاطئ يكون نهاراً وينعكس هذا الاتجاه ليلاً، أما جهة هبوب الريح في المناطق البعيدة عن الشواطئ فتكون متبدلة .

وبالنسبة للغابات فإنها تقلل من سرعة الريح وتكون سرعة الرياح داخلها أقل بحوالي ٢.٥ متر عن سرعته خارجها.

والرياح الشديدة تعوق استخدام الغازات في الحرب خاصة إذا استخدمت طريقة النفث واستخدام هذه الطريقة لا يكون مجدياً إذا زادت سرعة الريح على ٤ متر/ثانية والسرعة الملائمة للريح تتراوح من ١.٥ متر/ثانية إلى ٣ متر/ثانية .

وهكذا نرى أن سرعة واتجاه الريح لهما خطورة شديدة في استخدام الغاز في ميدان القتال ، فهي قد تحمل الغاز بعيداً عن مواقع العدو أو قد تعيده مرة أخرى إلى الجهة التي أطلقته .

وإذا كان اتجاه الغاز غير مناسب فيمكن إلقاء الغاز بواسطة قنابل المدفعية على مواقع العدو مع أخذ احتياطات اتجاه الريح الذي قد ينقل بعض الغاز مرة أخرى في اتجاه الجهة التي أطلقته .

وفي حالة نفث الغاز من الخنادق يلاحظ أن سحابة الغاز تصنع زاوية مائلة مع الخندق مقدارها ٨٠ درجة فلا بد من مراعاة ثنيات الخندق حتى لا يصيب الغاز أفراداً آخرين من نفس المجموعة ، كما حدث مع الألمان على الجبهة الروسية ، فزاوية انحراف الغاز أصابت جزءاً من خنادقهم وقتلت من فيه .

الأحوال الأرضية والغازات :

وجود الغابات يمنع استخدام إلقاء الغاز بطريقة النفث لأن الأشجار تعرقل انتقالها، وبعكس ذلك إذا ضربت الغابة بقنابل الغاز بالمدفعية أو الطائرات فإن الغاز يتخلل الأشجار ولا يخرج منها إلا بعد مدة أطول فيكون أكثر تأثيراً.

ويلاحظ أن الغازات إذا صادفت انحداراً تدحرجت إلى أسفل وإذا صادفت مرتفعاً تكومت حوله وتصاعدت ببطء، ويطلق على الهضاب المحاطة بالغاز بالجزر الغازية، وهذه الجزر تعوق استخدام الغاز بطريقة النفث، وأصلح الأراضي لاستخدام النفث هي الأراضي المائلة في اتجاه العدو .

أما الأنهار الواسعة والبحيرات والمستنقعات فهي تعوق انتشار الغاز وتحلل جزءاً كبيراً منه .

الأحوال الجوية والغازات :

الضباب لا يؤثر إلا على بعض الغازات التي تذوب في الماء بسهولة، وفيما عدا ذلك فهو عنصر مساعد على إخفاء سحب الغاز عن العدو ويحقق مفاجآته .

والأمطار الغزيرة لها نفس تأثير المستنقعات على الغازات المستخدمة .

والأمطار الخفيفة تأثيرها مثل تأثير الضباب والثلج، وبعض الغازات مثل (الإبريت) لا يتأثر بالثلوج بل يكمن تحتها حتى يذوب الثلج فيخرج مرة أخرى .

المواسم والغازات :

شدة الحرارة أو شدة البرودة تعوق استخدام الغازات في مجملها، وتعوق انتشارها، والمواسم المعتدلة تكون أكثر مناسبة لهذا الاستخدام .

الغازات والوقت :

أفضل أوقات استخدام الغازات هو الصباح الباكر والمساء في بدايته، أي قبل شروق الشمس وبعد غروبها، لأن الريح عادة تكون متوسطة الشدة والحرارة معتدلة، فينتشر الغاز ببطء ويمكث فيه مدة أطول فيزداد تأثيره .

الغازات السامة واستخدامها العسكري :

تستخدم الغازات السامة في الحروب بعدة طرق مختلفة هي :

١- بالنفث .

٢- بالقاذف .

٣- بمدافع الهاون .

٤- بقذائف المدفعية .

٥- بقذائف الطائرات .

٦- بالقنابل اليدوية .

الاعتصام بالكتاب والسنة وأثره في وحدة الأمّة



وبالبعد عن الاعتصام بالكتاب والسُنة بالمفهوم الذي بينتُ ظهرت بدعٌ كثيرة وطوائف متعددة وطرق مختلفة إلى يومنا هذا مع التحذير المستمر من الشرع من الابتداع في الدين ، لأن في الابتداع انتقاصاً من كمال الرسالة إذ يقول ربنا تبارك وتعالى: «اليومَ أكملتُ لَكُم دِينَكُم وأتمَمْتُ عَلَيكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلامَ ديناً» (سورة المائدة: ٣) .

هذه الآية التي قال فيها اليهود لعمر رضي الله عنه كما رواه البخاري ومسلم يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال : أيُّ آية؟ قالوا «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا » . قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم جمعة .

وقد قال الإمام مالك رحمه الله ومن ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة . اقرءوا قول ربكم «اليومَ أكملتُ لَكُم دِينَكُم وأتمَمْتُ عَلَيكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلامَ ديناً» . فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلُح به أولُها" .

ولقد كان الرسول يحذر من الابتداع ، كما في قوله "إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار" .

وقوله : "من أحدث في أمرنا هذا، ماليس منه فهو رد" متفق عليه . من حديث عن عائشة رضي الله عنها وقوله صلى الله عليه وسلم: إن الله احتجز التوبة على كل صاحب بدعة " . رواه أبو الشيخ في "تاريخ أصفهان" والطبرانيُّ في الأوسط عن أنس رضي الله عنه والحديث صحيح .

ولقد روى البخاريُّ أنه جَاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي فلما أُخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا وأين نحن من النبي وقد غَفَر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَر . قال أحدهم : أمّا أنا فإني أصلي الليلَ أبداً، وقال آخرُ : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال أخر : أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً .

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أنتم الذين قلتم كذا، وكذا أما والله إني أخشاكم لله وأتقاكم لهُ لكني أصومُ وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني" .

أقول : إذا كان هذا هو تحذير النبي من عبادة مشروعة في الأصل كالصيام والقيام والزهد في الدنيا لكنها جاءت بقيد

وطريقة على غير الطريقة التي كانت عليها السنة فكيف بإحداث بدع ليس لها أصل في السنَّة .

وروى الدارمي بسند صحيح عن عمر بن يحيى قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه قال : كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود في صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال : أخَرَج إليكم أبو عبد الرحمن بعدُ ؟ . قلنا: لا ، فجلس معنا حتى خرج ، فلما خرج قمنا إليه جميعاً فقال له أبو موسى : يا أبا عبد الرحمن إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيراً . ثم قال : فما هو؟ فقال : إن عشت فستراه ، قال : رأيت في المسجد قوماً حِلَقاً جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى، فيقول كبروا مائة فيكبرون مائة، فيقول هللوا مائة فيهللون مائة، ويقول سبحوا مائة، فيسبحون مائة ، قال : فماذا قلت لهم؟ قال : ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك أو انتظار أمرك ، قال : أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء ، ويحكُم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم ، هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون، وهذه ثيابه لم تَبْلَ، وآنيته لم تُكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلي مِلَّةٍ هي أهدى من ملة محمد؟ أو مفتتحوا باب ضلالة ؟ قالوا يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير، قال : وكم من مريد للخير لن يصيبه ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، وأيمُ الله ما أدري لعلَّ أكثرهم منكم ، ثم تولَّى عنهم " .

فقال عمرو بن سلمة – أحد رواة الإسناد – رأيت عامة أولئك الحلَق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج .

جاء رجل إلى الإمام مالك فقال له من أين أحرم ؟ فقال له من حيث أحرم الرسول صلى الله عليه وسلم أي من ذي الحليفة، فقال السائل : أفلا أحرم من عند الحجرة ؟ قال له لا. أخشى عليك الفتنة . قال أي فتنة هذه إن هي إلا أميال أزيدها فقرأ قوله تعالى « فَلْيَحْذَرِ الذينَ يُخَالِفُونَ عن أمرِهِ أن تُصيبَهمْ فِتنَةٌ أو يُصيبَهُمْ عَذابٌ أليمٌ » (سورة النور ٦٣) . وغير ذلك من النصوص والآثار كثير [١] .

ومن أبرز الآثار الناتجة عن ترك الاعتصام بالكتاب والسُنة والابتداع في باب الإيمان بالله وأسمائه وصفاته وظهور التأويل والتحريف والتعطيل والتمثيل والتشبيه مع أنَّ الأمة في الصدر الأول وفي القرون الثلاثة لم تعرف إلا الإيمان الكامل والتسليم المطلق في كل ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله من غير تشبيه ولا تحريف ولا تعطيل كما أرشدنا ربنا في قوله تعالى : «ليسَ كمِثلِه شيءٌ وهُو السميعُ البصيرِ » (سورة الشورى ١١) .

فهذا إثبات لله عز وجل مع نفي المشابهة والمماثلة فهاتان قاعدتان عظيمتان من سار عليهما نجا بإذن الله .

قال شيخ الإسلام عن الصحابة رضي الله عنهم في هذا الشأن : لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتابُ والسنة كلمة واحدة من أولهم إلى آخرهم لم يُسموها تأويلاً ولم يحرفوها عن مواضعها تبديلاً ولم يبدوا لشيء منها إبطالاً ولا ضربوا لها أمثالاً ولم يدفعوا في صدورها وأعجازها ولم يقل أحد منهم يجب صرفها عن حقائقها وحملُها على مجازها بل تَلَقَوْها بالقبول والتسليم وقابلوها بالإيمان والتعظيم وحملوا الأمر فيها كلها أمراً واحداً واجرَوْهَا على سَنَن واحد ولم يفعلوا كما فعل أهل الأهواء والبدع حيث جعلوها عِضين وأقروا ببعضها وأنكروا بعضها من غير فرقان مبين مع أن اللازم لهم فيما أنكروه كاللازم فيما أقروه به وأثبتوه) [٢] .

وقال شيخ الإسلام أيضاً :

" ولقد طالعت التفاسير المنقولة عن الصحابة وما رووه من الحديث ووقفت من ذلك على ما شاء الله تعالى من الكتب الكبار والصغار أكثر من مائة تفسير فلم أجد لساعتي هذه عن أحد من الصحابة أنه تأول شيئاً من آيات الصفات أو أحاديث الصفات بخلاف مقتضاها المعروف" [٣] .

ولذا كان مذهبُ السلف هو الأسلم والأعلم والأحكم، وقد

سبق عن الحافظ ابن حجر رحمه الله أن السعيد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف .

وفي الابتعاد عن الاعتصام بالكتاب والسُنة تصدّع الصف وازدادت الفرقة عندما أصبح الولاء والبراء للمذهب والحزب والجماعة .

ولقد ساد التعصب المذهبي حتى غدا كشرائع متعددة كما صرح بذلك بعضهم (٤) .

ولقد وجّه ثلاثة من مسلمي اليابان رسالة يستفتون فيها العلامة الشيخ محمد سلطان المعصومي – رحمه الله – وهو أحد مدرسي المسجد الحرام يسألونه فيها :

« .. ما حقيقة دين الإسلام ؟ ثمّ ما معنى المذهب ؟

وهل يلزم من تشرف بدين الإسلام أن يتمذهب على أحد المذاهب الأربعة ؟ أي أن يكون مالكياً أو حنفياً أو شافعياً أو حنبلياً أو غيرها، لأنه وقع اختلاف عظيم ونزاع وخيم! حينما أراد عدة أنفار من متنوري الأفكار من رجال اليابان أن يدخلوا في دين الإسلام ويتشرفوا بشرف الإيمان فعرضوا ذلك على جمعية المسلمين في طوكيو فقال جمع من أهل الهند ينبغي أن يختاروا مذهب الإمام أبي حنيفة لأنه سراج الأمة وقال جمع من أهل انونيسيا "جاوا" يلزم أن يكون شافعياً . فلمّا سمع اليابانيون كلامهم تعجبوا جداً وتحيّروا فيما قصدوا وصارت مسألة المذاهب سداً في سبيل إسلامهم .. » . انتهى .

ولهذا ألف المعصومي رحمه الله رسالة طبعت باسم "هدية السلطان إلى مسلمي بلاد اليابان" أو هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين من المذاهب الأربعة ؟ " .

وما أجمل ما قاله العلامة الأمير الصنعاني (٥) :

عَلام جعلتم أيها الناس ديننـــا
لأربعة لا شك في فضلهم عنـدي
همُ علماءُ الدين شرقاً وغربـــا
ونورُ عيون الفضل والحق والزهـد
ولكنهم كالناس ليس كلامهـــم
دليلاً ولا تقليدهم في غد يجــدي
ولا زعموا حاشاهم أنّ قولهـــم
دليل فيستهدي به كل من يهــدي
بَل صرّحوا أنّا نقابلُ قولَهـــم
إذا خالف المنصوص بالقدح والردّ

والعجبُ أن المقلدين يستدلون بما يروى " اختلاف أمتي رحمة " ، مع أنه حديث مكذوب لا أصل له إذ لو كان الاختلاف رحمةً فماذا يكون الاجتماع والاتفاق ؟ والله يقول « ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك » .

أقول مع استدلالهم بهذا فهم أشدُّ الناس فرقة وما تعدد المحاريب في المسجد الواحد كالذي كان في المسجد الحرام والذي لا يزال في بعض المناطق لكل إمام محراب تُصلى فيه صلاة الجماعة لأهل هذا المذهب ومنع الزواج من المخالف للمذهب عند بعض الجامدين إلا دليل على أن اختلافهم عذاب وليس برحمة ، وأين هم من قوله تعالى : « وإنّ هذه أمتُكم أمةً واحدةً وأنا ربكُم فاتقون فَتَقَطَّعُوا أمْرَهُم بَيْنَهُم زُبراً كلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيهِمْ فَرِحُونَ» (المؤمنون ٥٢، ٥٣) .

قال ابن القيم رحمه الله: الزبر الكتب، أي كلُّ فرقة صنفوا كتباً أخذوا بها وعملوا بها ودعوا إليها دون كتب الآخرين كما هو الواقع سواء" (٦) .

وقال أيضاً في قوله " فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً " : وهذا ذم للمختلفين ، وتحذيرٌ من سلوك سبيلهم ، وإنما كثر الاختلاف وتفاقم أمره بسبب التقليد وأهله ، الذين فرقوا وصيروا أهله شيعاً ، كلُّ فرقة تنصر متبوعها ، وتدعو إليه ، وتذُمُّ من خالفها ، ولا يرون العمل بقولهم ، حتى كأنهم ملة أخرى سواهم، ويدأبون ويكدحون في الرد عليهم ، ويقولون : " كتبهم " و" كتبنا " و" أئمتهم " و" أئمتنا " و" مذهبهم " و" مذهبنا " ، هذا والنبي واحد، والقرآن واحد، والرب واحد، فالواجب على الجميع أن ينقادوا إلى كلمة سواء بينهم كلهم ، وأن لا يطيعوا إلا

الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجعلوا معه من يكون أقواله كنصوصه ، ولا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله فلو اتفقت كلمتهم على ذلك ، وانقاد كل واحد منهم لمن دعاه إلى الله ورسوله ، وتحاكموا كلهم إلى السنة وآثار الصحابة لقل الاختلاف، وإن لم يُعْدم من الأرض .

ولهذا تجد أقلَّ الناس اختلافاً أهل السنة والحديث ، فليس على وجه الأرض طائفة أكثر اتفاقاً وأقل اختلافاً منهم ، لما بنوا على هذا الأصل ، وكلما كانت الفرقة عن الحديث أبعد كان اختلافهم في أنفسهم أشدَّ وأكثر، فإن من رد الحقَّ مرج عليه أمرُه والتبس عليه وجه الصواب فلم يدر أين يذهب ، كما قال تعالى: « بل كَذَّبوا بالحَقِّ لمَّا جاءَهُم فَهُم في أمرٍ مَرِيجٍ » (سورة ق/٥) (٧) .

وقال ابن القيم أيضاً : "ونحن لا ندَّعي أن الله فرض على جميع خلقه معرفة الحق بدليله في كل مسألة من مسائل الدين، دقِّه وجلِّه ، وإنما أنكرنا ما أنكره الأئمة ومن تقدمهم من الصحابة والتابعين ، وما حدث في الإسلام بعد قضاء القرون الفاضلة في القرن الرابع المذموم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من نصب رجل واحد، وجعل فتاواه بمنزلة نصوص الشارع ، بل تقديمها عليه ، وتقديم قوله على أقوال من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من جميع علماء أمته والاكتفاء بتقليده عن تلقي الأحكام من كتاب الله وسنة رسوله وأقوال الصحابة (٨) .

أقول : لست أريد بالعصبية المذهبية العامة من الناس وإن كان الواجب أن يتعلموا ما أوجب الله عليهم لكن مصيبتنا فيمن يدعي العلم أو ينظر إليه بمنظار العلم أو هو من أهل العلم .

فهذا شيخ كبير ذو لقب شهير يقول - عفا الله عنه - في إحدى المسائل مسطوراً، والذي يقتضيه الحق والإنصاف ترجيح مذهب الشافعي رحمه الله ولكن نحن ملزمون بتقليد الإمام أبي حنيفة .

وهذا آخر يقول في كتابه بعد ذكر أدلة المذهب أحاديث الخصوم .

وغير ذلك كثير والمقام لا يتسع لزيادة بسط وهذا له حديث آخر (٩) .

ومن لطائف ما نحن فيه أنه جاء مشوشٌ إلى حلقة الشيخ عبد الرحمن الإفريقي رحمه الله في المسجد النبوي خلال درسه وسأله عن مذهبه فأجاب الشيخ مذهبي مذهب الإمام مالك ومضى في درسه (١٠) .

نعم من كان داعياً إلى التمسك بالكتاب والسنة هو الجدير بأن ينسب إلى الأئمة لما تقدم من أقوالهم وما عرف من أحوالهم مع أن الشيخ رحمه الله قال مذهبي مذهب الإمام مالك ولم يقل إني مالكي ، لأن مذهب الإمام مالك إنما هو اتباع الدليل وهذا من فقه الشيخ - رحمه الله - في الدعوة ■

المراجع :

(١) انظر لذلك " البدع والنهي عنها " لابن وضاح القرطبي و" الباعث على إنكار البدع والحوادث " لأبي شامة و" الإبداع في مضار الابتداع " لعلي محفوظ وأجودها " الاعتصام " للشاطبي فاظفر به .

(٢) أعلام الموقعين (٤٩/١) .

(٣) مجموع الفتاوي (٣٩٤/٦) .

(٤) انظر "فيض القدير" للمناوي (٢٠٩/١) .

(٥) إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد للصنعاني (ص ١٤٤) .

(٦) أعلام الموقعين عن رب العالمين .

(٧) المصدر السابق (٣٤٥/٢) .

(٨) المصدر السابق نفسه (٢٦٣/٢) .

(٩) انظر لذلك : " وما لا يجوز الخلاف فيه بين المسلمين " لـ (عبد الجليل عيسى) و " الاتباع " للعلامة (ابن أبي العز الحنفي) - رحمه الله - و" بدعة التعصب المذهبي " لـ (محمد عيد العباسي) .

(١٠) ذكرها لي أحد كبار أهل العلم (حفظه الله) .



من أمٍّ ..

إلى ولدها المجاهد

أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أي الناس أفضل قال : مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله" .

وأيضاً يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها " .

من هذا المنطلق العظيم والأجر الوفير الذي ينال المجاهد احتسبتك عند الله .. صبرت وسأصبر الكثير والكثير حتى آخر لحظة من عمري وآخر قطرة من دمي .. الفراق صعب والضنى والولد غال . ولكن الجنة الجنة بدون حساب .. هذا أبسط ما تقدمه لله الشهادة لتنال بها رضا الله تبارك وتعالى ..

.. المجرمون .. الملاحدة .. الكفار.. انتهكوا الحرمات وآذونا في ديننا وعرضنا وبلادنا .. وأنتم .. أنتم الأمل المنشود لا بد أن نثابر ونناضل ونجاهد حتى النصر .. النصر لدين الإسلام .. النصر لتكون كلمة الله هي العليا .. التضحية من أجل أن يُعبد الله في أرضه بحرية وراحة وطمأنينة.. الكثير والكثير ممن أخرجوا من ديارهم وأموالهم وأولادهم يدعون لكم بالثبات والنصر المؤزر عند الله العلي العظيم..

عبد العزيز.. الكل لا ينجو من عذاب القبر.. الكل لا ينجو من ضمة القبر إلا المجاهد هو الذي لا يكدر صفوه عند نومه ولا أقول موته إذ هو لا يموت بل هو حي يرزق عند الله ، كما قال الحق تبارك وتعالى «أحياءٌ عندَ ربِّهم يُرْزَقُونَ» . وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "رِبَاطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيامِ شهرٍ وقيامِه ، وإن مات مرابطا جرى عليه عملُه الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقُه وأمِنَ من الفتّان "

سبحان الله يا عبد العزيز ، كل هذا في انتظاركم إن صدقتم النية مع الله وأتمنى من كل قلبي أن تكون كذلك .. أنت قد حملت تعبيداً لاسم من أسماء الله العزيز القوي القادر القاهر فأرجو أن يتمثل فيك المعنى فأنت تكون قوياً جباراً قهاراً للملاحدة .. للكفار والمشركين رحيماً بإخوانك المسلمين .. وأبشرك بحديث قاله النبي صلوات الله عليه وسلامه يقول : " كل ميت يُختم على عمله إلا الذي مات مُرابطاً في سبيل الله فإنه ينمو له عملُه إلى يوم القيامة ويؤمَّنُ فتّان القبر " .

فهنيئاً لنا جميعاً بهذا الأجر العظيم وأرجو أن تبلو في الله بلاءً حسناً .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قاتل في سبيل الله فُواق ناقة وَجَبَتْ له الجنة ... ومن جُرح جُرْحاً في سبيل الله أو نُكِب نَكْبَةً فإنها تَجيء يوم القيامة كأغْزرِ ما كانت لونها لونُ الزعفران وريحُها ريح المسك" .

عبد العزيز يا ولدي ، أرجو أن يكون جهادك خالصاً لوجه الله .. أرجو أن تنقي جهادك من الرياء والسمعة .. أرجو أن تحافظ على نفسك وتكون سماعاً مطواعاً لأميرك حتى تنال الدرجات العلى .. أرجو أن تكون قوياً دائماً ولا تخاف في الله لومة لائم .. أن تحافظ على نفسك من أجل الجهاد .. لا تدفع بنفسك إلى الهلاك لتتسرع في الشهادة .. كلما جاهدت أكثر وحافظت على نفسك وأبليت بلاءً حسناً ازددت درجات في الجنة . أرجو أن أسمع عنك ما تفعله في القتال وأرجو ألاّ تنس كتاب الله .. أرجو أن تتمسك دائماً بالعقيدة السمحة النقية، أرجو ألا يزعزعها عليك أحد .. أتمنى من الله أن يسدد خطاك وخطى كل مجاهد لما فيه الخير والفلاح والفوز بالجنة .. آمين يارب العالمين .

ولدي الحبيب عبد العزيز .. جميع من تعرفهم يبلغونك سلامهم وتحياتهم ويدعون لك بالثبات والنصر بعون الله تبارك وتعالى فأرجو الله أن تكون كما نتمنى جميعاً . وإليك تحيات الجميع من عبد الله الذي يتمنى ليلاً ونهاراً أن يلحق بك فأرجو أن تدعو له أن يتقبل الله دعاءه . وإليك سلام أختك الصغيرة التي دائماً تقول عبد العزيز راح الباكستان ليتزوج فأرجو أن تتزوج سلاحك وتتوشح بالنصر وبارك الله فيك .

وإلى اللقاء في رسالة أخرى وموعد في الجنة بحول الله ورحمته .

وللمحبة دليلها

بعد أن قضيت الصلاة في المسجد استثلت الغيرة الإسلامية شاباً من شباب العقيدة فاستأذن الإمام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وفي البدء كانت دمعتان جادت بهما عيناه فتساقطت على قلوب المصلين فأيقظتها لتستمع الخطاب ...

وقف كالأسد في شموخه .. وجهه يضيء صدقاً.. عيناه تناديان الضمائر المغبَّرة تحت حطام الدنيا، كلماته ترسم الجهاد فكأنما يراه المستمعون رأي العين .. فإذا تحدث عن قصف تمايلت أيديهم كأنما يصدون عن إخوتهم وعن أنفسهم الأذى .. وإذا تحدث عن هجوم المجاهدين رأيتهم يتحفزون كأنما هم الذين يحملون الأسلحة فيجتهدون ليصيبوا من عدوهم مقتلاً .. وهو مستمر في حديثه إليهم .. يخبرهم عن الطائرات المسعورة وعن القصف الوحشي .. عن الطفل الذي انتزعت القذائف أمه من يده الصغيرة .. وعن الشيخ الذي خُضبت لحيته بالدماء .. وعن الأسير الذي أرسل الشيوعيون أظافره إلى أهله نكاية بهم وبه .. يحدثهم عن رعشة البرد الذي تنتفض لها عظام تلك الطفلة الصغيرة تحت ملابسها البالية، وعن تلك الفتاة العفيفة التي أبقت نفسها رهينة الخيمة لأن ملابسها ممزقة .. وعن ذلك الأب الذي يحدث زوجه عن فضل الشهادة بعد أن فقدا ابنهما وهو يجاهد في سبيل الله . وكانت مشاعر المستمعين تهفو إليه مع كل كلمة يقولها حتى لكأنها تنحدر إليه من علٍ .. ذكرهم بموقف عثمان رضي الله عنه في تجهيز جيش العُسرة .. وبموقف أبي الدحداح وزوجه رضي الله عنهما .. فطأطأ المستمعون رؤوسهم إجلالاً لهذه المواقف الكريمة، وخجلاً من غفلتهم التي كانوا عليها.. ثم تلا عليهم قول الله سبحانه وتعالى .. « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » . ففاضت عيناه بالدموع وهو يزأر في وجوه مستمعيه .. الله الذي وهبكم هذه النعم وجعل بأيديكم هذه الأموال يقول لكم من ذا الذي يقرض الله .. وقبل أن يكمل حديثه بدأ الناس يضعون أيديهم في جيوبهم ليخرجوا ما بها ويقدمونه بأيدٍ خجلة وبأعين كأنما تعتذر عن غفلتها.. عندها تأكد لي أن تلك القلوب لا تزال عامرة بالإيمان مليئة بالفطرة ولا تحتاج إلاّ إلى التذكير لتتفاعل مع آمال الأمة وآلامها.. فهل نقوم بمثل ما قام به ذلك الشاب من تذكير أم نكتفي بادعاء المحبة والانتماء ويبقى الخجل يلفنا بأكفان الخمول ؟! .. فيا شباب العقيدة .. يامن تغارون على دينكم أن يُحرَّف وعلى إخوانكم أن يُهانوا .. تحركوا لدعمهم « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » .

أبو عبد الرحمن / الرياض



أخي القارئ ..
هذه الزاوية مخصَّصة لك،
فبادر بالكتابة إلينا ...
باقتراحاتك
ومقالاتك الهادفة
التي يشار فيها
إلى مكمن خطر ..
أو يكشف فيها
قناع عن وجه عدو للأمة ..
أو تُبصِّر برؤية
وتُسدد طريقاً
وتُقوِّم منهجاً
واضعاً نصب عينيك أن
« خير الكلام ما قل ودل »

اعتذار وتنويه

حدث خطأ في العدد الماضي ، باب "من سير السلف" - ابن قيّم الجوزية حيث نُشر المقال بغير اسم كاتبته سهوا .. والصحيح أنه بقلم الأخت الفاضلة " أم عبد الله" من الرياض .

والمجلة تعتذر للأخت كاتبة المقال عن هذا الخطأ غير المقصود .

بدع ومنكرات يجب أن تزال (٣)

منكرات المآتم والقبور

١- الإعلان في المآذن عن موت شخص، ولا سيما إذا كان في الإعلان أذان وتمطيط لألفاظه.

٢- تقديم الأكاليل والزهور لوضعها على الميت، لأن فيها تشبهاً بالنصارى، وضياعاً للأموال .

٣- رفع الصوت بالبكاء على الميت، أو النياحة، أو لطم الخدود، أو شق الثياب، أو لبس السواد.

٤- ذهاب النساء مع الرجال إلى المقبرة لدفن الميت .

٥- رثاء الميت عند القبر، ومدحه بالنثر أو الشعر، لأن هذا منهي عنه، والوارد هو إلقاء كلمة فيها موعظة للحاضرين كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم .

٦- قراءة القرآن عند القبر، أو الذكر لعدم فعل الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك، بل الثابت عنه أنه كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، وقال: "استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يُسأل" (صحيح رواه الحاكم) .

٧- تقديم الطعام من أهل الميت للمجتمعين لقول جرير رضي الله عنه : " كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت، وصنيعة الطعام بعد دفنه لغيرهم من النياحة " (صحيح رواه أحمد) . (والنياحة مُحرَّمة في الإسلام) .

٨- الاجتماع إلى أهل الميت في مكان معين للتعزية ، إذ يمكن تعزيتهم في كل وقت ، وفي أي مكان ولا سيما إذا كان الاجتماع فيه قراءة القرآن ، لعدم فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ذلك .

٩- يحرم البناء على القبر ووضع الأحجار العالية، وتدهينه والكتابة عليه، ففي الحديث: "نهى صلى الله عليه وسلم أن يُجَصَّص القبر، وأن يُبنى عليه" (رواه مسلم) .

" ونهى أن يكتب على القبر شيء" (رواه الترمذي، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي)؛ لأن في البناء والكتابة ضياعاً للأموال، ولو صُرِفت على الفقراء بنيَّة الصدقة عن الميت لاستفاد من هذه الصدقة .

١٠- القيام بعمل حفلة الخميس والأربعين والحول للميت، وتوزيع المأكولات في هذه الأوقات .

١١- زيارة القبور في يوم مخصوص: كيوم الجمعة، أو العيد أو أول رجب، أو نصف شعبان . لأن زيارة القبور تكون للموعظة وللدعاء للأموات، وليس لها وقت معين وإنما تكون في السنة كلها .

١٢- يقول أحد الدعاة: أعطوني ما تنفقونه من الأموال التي تبلغ بضعة ملايين على المآتم وتشييد القبور.. وأنا كفيل لكم بأن أغيِّر لكم وجه العالم الإسلامي، فيصبح من دول الدنيا الكبيرة، «وما يعقِلُها إلاّ العالِمُون» ❑

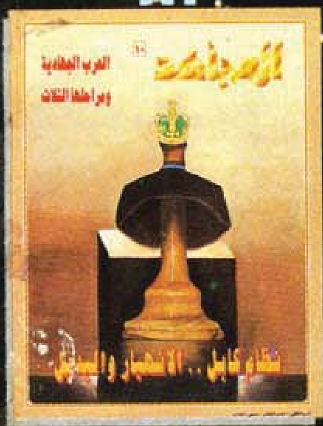
الشيخ محمد جميل زينو

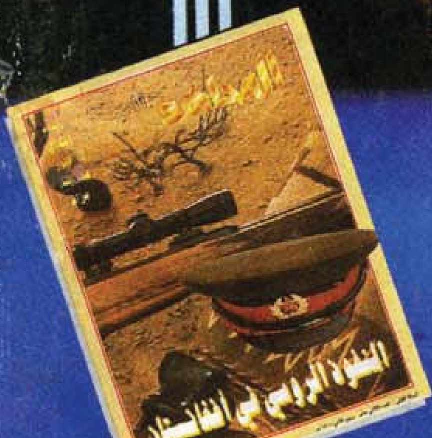

المجاهد
بين
الحرب التقليدية
والحرب الجهادية
المجاهد
الحرب الجهادية
ومراحلها الثلاث
نظام كابل .. الانهيار والبديل
المجاهد
النفاق
الدولي
وراء
الحرب
الأهلية

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد









إشراقة نور على درب الجهاد

G.P.O.Box - 1130 - 25000 Peshawar - PAKISTAN : عنوان المراسلات

" Al - MUJAHID " - Registration No. P 273
Designed by A.SAMY
SHA 30961TN